جامعة عبد الرحمان ميرة – بجاية–

كلية الآداب و اللغات

قسم الأدب العربي

مقاربة جمالية لرواية الرميم للأزهر عطية

مذكرة تخرج لاستكمال شهادة الماستر

تخصص: أدب جزائري

من إعداد الطالبتين:

مصواف نزيهة

ياحي فوزية

تحت إشراف الأستاذة:

صبايحي حكيمة

السنة الجامعية: 2015–2016

الإهداء

إلى رمز الحب و الحنان إلى التي حملتني وهنا على وهن و جعلتني امرأة تسير بخطى ثابتة إلى أجمل كلمة دونها القدر في ديوان حياته إلى من نطق الدهر باسمه أمي أطال الله في عمرها.

إلى من كان سببا في وجودي إلى من تعب لأرتاح و شقى لأسعد إلى من منحني أبي العزيز حفظه الله.

إلى إخوتي يوسف و إسلام.

إلى البراعم: هدى، نهاد، أيوب، أميرة، مرام، سرين، ريم.

إلى صديقتي الغالية التي تقاسمت معي عناء هذا العمل إليك فوزية.

إلى صديقاتي: كهينة، نبيلة، سميرة، نجاح، دلال.

إلى أستاذتي المحترمة و التي كان لي الشرف أن تكون مشرفتي حكيمة صبايحي.

إلى كل من قدم لي يد العون من قريب أو من بعيد.

و إلى كل العائلة.

نزيهة

الإهداء

إلى التي سهرت الليالي و قالت " لا بد أن تنجح ابنتي" فأحيت أنجمي، و رسمت زرقة سمائي فيما فكرت و فيما دبرت و هي تحزم حقائب الحنان أمي العزيزة أطال الله عمرك.

إلى مثلي الأعلى و قدوتي في الحياة، الذي سهر على تربيتي و تعليمي أبي العزيز أمدك الله بالصحة و العافية و طول العمر.

إلى إخوتي جمال و زوجته، إلى كمال ، محمد و يوسف.

إلى رمز الوداعة و الإخلاص أخواتي: ليديا و منال.

إلى البراعم لينا، عبد الرحيم، سيد علي، سيف الدين، و آدم

إلى الذي غمرني بنصائحه و توجيهاته و كان لي أفضل سند ماديا و معنويا خطيبي.

إلى التي تقاسمت معها هذا العمل صديقتي المخلصة نزيهة.

إلى كل صديقاتي: سميرة، نجاح، دلال، وإلى نينا.

إلى أستاذتي الفاضلة صبايحي حكيمة لمساهمتها في توجيه العمل

فوزية

مقدمة

يعبر الأدب عن المجتمع وكل ما يجري فيه من نظم وعقائد ومبادئ وأوضاع وأفكار، والأديب لا يسقط على مجتمعه من السماء وإنما ينشأ فيه ويصدر عنه، بمعنى يصدر عن كل ما رأى فيه وأحس وسمع، ولا يمكن للأدباء أن ينعزلوا عن مجتمعهم، إذ دائما تربطهم علاقات مثل ذوي الرحم،هدف كل كاتب أو شاعر أو أديب هو مخاطبة أفراد مجتمعه، وهذا يفسر العلاقة الوثيقة بين الأدب والمجتمع، إذ لا يوجد أدب بدون مجتمع ينبثق عنه، وفضلا عن ذلك فهو فرع من الفروع الانسانية المهتمة بالنفس البشرية.

اتجهت الدراسات الحديثة للتعامل مع النص الأدبي بأسس علمية، وذلك عن طريق اتباع جملة من الاجراءات والآليات التي تهدف إلى تحديد البنية الداخلية التي تتحكم في خطاب معين لتجعله خطابا أدبيا، والرواية الجزائرية المعاصرة أصبحت محل اهتمام الدارسين نظرا لما تمتعت به من رواج في الساحة الأدبية، وهذا راجع لما اتسمت به من تجديد مس أغلب الجوانب ومنها الجانب الجمالي السردي وتوظيف التاريخ واتصاله بالواقع الاجتماعي الذي سنحاول تسليط الضوء على هذه الجوانب في دراستنا، واختيارنا مدونة الرميم للأزهر عطية جاء لما تزخر به من جماليات سردية وموضوع مهم للدراسة مع العلم أنه لم نتقيد بمنهج معين بل حاولنا الإلمام بجماليات الرواية.

انطلاقا من دراستنا للرواية وللبنيات المشكلة لها توصلنا إلى صياغة إشكالية جاءت على هذا النحو:

فيما تتجلى جماليات السرد في رواية الرميم للأزهر عطية؟

وما هي أهم التقنيات السردية الجديدة التي وظفها الروائي؟

قسمنا بحثنا هذا إلى فصلين: الفصل الأول بعنوان بنية الرواية والذي تفرع بدوره إلى ثلاث مباحث، المبحث الأول يضم عتبات النص والثاني عالج موضوع السرد والضمائر، أما المبحث الثالث تطرقنا فيه إلى الفضاء الروائي بما فيه المكان والزمان حيث تناولنا مفهوم المكان وأهميته في بناء الرواية، وكذلك مفهوم الزمن وأنواع المفارقات الزمنية.

أما الفصل الثاني الذي يحمل عنوان الأبعاد الدلالية انقسم بدوره إلى ثلاث مباحث، الأول عالج البعد التاريخي للرواية ودواعي لجوء الأديب للتاريخ، أما الثاني عالجنا فيه البعد الاجتماعي وعلاقة الواقع بالرواية، والمبحث الثالث والأخير بعنوان البعد النفسي وتأثير المحيط وتجلياته على الشخصيات الروائية، وختمنا بخاتمة كانت بمثابة حوصلة لأهم النتائج التي توصلنا إليها في الرواية.

اعتمدنافي بحثنا على جملة من المصادر والمراجع التي ساعدتنا على إنجاز وإتمام البحث أهمها كتب في بنية النص السردي لحميد الحمداني، الرواية وتأويل التاريخ لفيصل درّاج، وكتاب الرواية والتراث السردي لسعيد يقطين، وقد صادفتنا عراقيل في إتمام البحث أهمها قصر الوقت وقلة المصادر.

في الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بجزيل الشكر والامتنان لأستاذتنا المشرفة صبايحي حكيمة على سعة صدرها وجود كرمها وصبرها طوال فترة البحث، وإلى كل من مدنا بيد المساعدة من قريب أو من بعيد وساندنا طوال المشوار الدراسي.

نرجو بهذا العمل أن نكون قد وفقنا ولو بجزء ضئيل في تحقيق أهداف دراستنا وأن يكون نافذة للباحث للاستفادة منه وإتمام ما غفلنا عنه.

الفصل الأول

بنية الرواية

أولا: عتبات النص

تعتبر العتبة أول ما يشد انتباه القارئ للرواية، وتفسيرجوانبها من خلال كل العناصر التي تشير أو تمهد للدخول في النص،"فهي العتبة الأولى، أو الشرارة الأولى التي تقعد للخطوة الأولى التي يولد عندها النص، وهي عند الكاتب تكون في شكل الفكرة أو القضية المطروحة للإنتاج الفني، التي ستترجم عندها إلى نص أدبي إبداعي في قالب شعري، أو نثري"[1]، وذلك من خلال الاهتمام بصورة الغلاف ومدلول العنوان ومدى توافقه مع المضمون، بالإضافة إلى معالجة موضوع السردبهدف التعرف على البنية السردية وما تحويه من مبنى ومن حكائي.

1-الغلاف:

يعد الغلاف من المظاهر المستحدثة في دراسة المدونة، وارتبط بتحول الرواية وانفتاحها على باقي الفنون، حيث يضفي على جمالية الرواية بعدا فنيا، وهدف الغلاف هو إغراء المتلقي وحثه على المطالعة أي هو مصدر جذب ولفت للانتباه.

أصبح الغلاف يحمل دلالات ورموز متعددة ورسومات تختفي وراءها دلالات لا يستوعبها إلا الذي طالع المدونة، أما عن العلاقة بين العنوان والغلاف فتبدو غير متكافئة

---

[1] - محمد الأمين شيخة: عتبات الولوج إلى أساليب النص الشعري الحديث، مجلة الناص، جامعة جيجل، مارس 2008، ع8، ص 70.

ولا يفصح لنا الأول عن الثاني بواسطة الملاحظة من النظرة الأولى فمن خلال التمعن في الصورة أو لوحة الغلاف تتكون في ذهن القارئ فكرة جوهرية وهي علاقة الرميم بالأرض، حيث يظهر في الغلاف صورة مؤطرة الشمس فيها كادت تغيب هذا من جهة ومن جهة أخرى الظلام حط رحاله وهي صورة لغابة أو حديثة، وفي الجهة العلوية يظهر اسم الرميم مكتوب كأنه بكتابة اليد وبتوسطه اسم المؤلف "الأزهر عطية" وفي الأسفل من الجهة اليسرى كتب رواية ومن الجهة اليمنى كتب فيها الدار التي نشرته.

لبس العنوان ردائين بلونين الأسود والأحمر القرميدي، حيث من خلال مضمون الرواية يظهر لنا أن الأحمر يرمز إلى الدم والأسود يرمز إلى الحزن والألم والمأساة الذي عاشه الشعب الجزائري طيلة فترة الاستعمار، والصورة أيضا دلالتها متقاربة مع المضمون وذلك من خلال صورة الأرض التي تشكل الهوية فمهما تغرب الإنسان إلا أن أرضه ووطنه تبقى غالية عليه ولا تعوض حيث يقول الربيع في هذا المقطع: ها أنذا أعود إليك أخيرا، أيتها الأرض التي لا يوجد مثلها في هذا الكون، أعود إلى هوائك الذي لا يوجد مثله هناك، وإلى أعشابك، ونباتاتك البرية المتميزة وإلى رائحة ترابك، وأبنائك الذين تملكوا فيك، وعطورك بروائحهم الزكية"[1].

[1] الأزهر عطية: الرميم، دار الكتاب العربي، سكيكدة، ص 175.

يغلب على صورة الغلاف الظلام رغم وجود أشعة الشمس وهذا الظلام يرمز في الرواية إلى الآلام، وعلى ظهر الكتاب نجد فقرة من خاتمة النص أعيدت كتابتها وهي أيضا فقرة تترك في نفس القارئ قصة من الحزن والألم.

2- العنوان :

أ- مفهوم العنوان

1- لغة:

ورد في لسان العرب: عنيت الكتاب وأعننتهلكذا أي عرضته له وصرفه إليه. وعن الكتاب يعنه عنا وعننه : لعنونة، وعنونته وعنونته بمعنى واحد.

والعنوان الأثر واعتن ما عند القوم أعلم خبرهم والعرب تقول: كنا في عنة من الكلاوفنة وثقة وعانكة من الكلا واحد أي كنا في كلإ كثير وخسب"[1].

1-اصطلاحا:

يعتبر عنوان الرواية من العبارات الاستهلالية والتي يفضل بعض الكتاب تصدير أعمالهم بها والتي تمثل نوعا ما تمهيدا وتحضيرا للقارئ بما سيجده في محتوى

[1] - ابن منظور: لسان العرب، الجزءالثاني، دار الكتاب العلمية، طبعة أولى، بيروت، 1993، ص 235.

النص: "فللعنوان أهمية كبيرة في تشكيل الخطاب الروائي خاصة أنه يشكل الرسالة التي يسعى المؤلف الضمني لنقلها إلى القارئ ومن ثم فلا بد أن تتوافر فيه شحنات دلالية مكثفة، تجعله قادرا على أن يتحمل الجينات الوراثية الكامنة في النص"[1].

إن أول خطوة يجب أن يستهل بها الباحث أثناء دراسته أي عمل روائي هي استنطاق العنوان، وتفكيكه حيث يعتبر المرآة العاكسة لمتن العمل الإبداعي، والمفتاح الأول الذي يسمح لنا بالولوج إلى عالم النص، والرواية تحمل عنوان "الرميم" فبعد قراءتنا لنص الرواية يتضح لنا مدى توافق العنوان بمضمون الرواية، وقد استعمل المبدع عنوان مباشر يمهد لمحتوى النص، ودلالة مصطلح الرميم في المعجم هو "الرامة بالكسر: العظام البالية، والرميم: الخلق البالي مثل من كل شيء"[2].

ومرادف كلمة الرميم هو الرفات ومن خلال هذا الشرح نستنتج أن العنوان يتوافق مع مدلول النص، والذي تمحور حول موضوع الاستعمار ومخلفاته لبشرية والمادية وتظهر الرواية أيضا أبشع صور الموت والفناء، حيث ورد في الرواية:"لقد كان هذا الرميم

---

[1] عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 2009، ص 174.

[2] ابن منظور: لسان العرب، الجزء الأول، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1993، ص 515.

رجلا قويا ذات يوم (...) ثم صار جثة هامدة مقطوعة الرأس (...) وهو الآن رفات أو رميم"[1]من خلال هذا المقطع نستنتج مدى توافق العنوان مع مضمون الرواية.

ثانيا–السرد:

1– مفهوم السرد

–أ: لغة:

تقدمة شيء إلى شيء تأتي به متسقا بعضه في أثر بعضا متتابعا، سرد الحديث ونحوه يسرده سردا إذا تابعه والسرد: المتتابع، وسرد الشيء سردا"[2].

ب اصطلاحا:

السرد فعل لا حدود له، يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية، يبدعه الإنسان أينما وجد وحيثما كان، حيث يصرح رولان بارت قائلا: " يمكن أن يؤدي الحكي بواسطة اللغة المستعملة شفاهية كانت أو كتابية وبواسطة الصورة

[1]الأزهر عطية، الرميم، ص 220.

[2]ابن منظور: لسان العرب، ص 592.

ثابتة أو متحركة (...) إنه حاضر في الأسطورة والخرافة (...) والملحمة والتاريخ"[1]، فالسرد وسيلة يستعملها الكاتب لتوصيل فكرته بشتى الطرق.

السرد هو الطريقة التي يعتمدها السارد في نقل الأحداث وهذا ما حاول حميد الحمداني توضيحه في مفهومه للسرد في قوله:

يقوم الحكي عامة على دعامتين أساسيتين:

أولهما: أن يحتوي على قصة ما، وتضم أحداثا معينة.

وثانيتهما: "أن يعين الطريقة التي تحكي بها تلك القصة"[2].

2- أشكال السرد:

2-1- السرد بضمير المتكلم:

يعني غياب الراوي أو ذوبانه باتحاده مع إحدى شخصيات الرواية، ما يسمح له بالتقرب منها، والتعبير عن مشاعرها وأحاسيسها والإطلاع على كل ما تختلجه نفسه وهو

---

[1] سعيد يقطين : الكلام والخبر مقدمة للسرد العربي ، المركز الثقافي العربي طبعة أولى ، بيروت ، 1997، ص 19.

[2] حميد الحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط د، بيروت، 2000، ص 45.

ما يعرف أيضا بالسرد الذاتي، وفي مدونة الرميم ورد هذا النوع من السرد في المقاطع التالية: "كنت أعرف هذا من قبل، ولم يكن يثيرني، ولكنه الآن صار يزعجني"[1].

وأيضا في هذا المقطع: "كنت أعرف هذه الأشياء من قبل، وكنت أتجاهلها أو أتحاشاها، أو أتحداها، أما الآن فإنها صارت تهاجمني، وتحاصرني بل وتقهرني لم أكن أؤمن بمثل هذا أبدا. ولكنه الآن يوسوسني ويبلبل أفكاري"[2]. وكذلك في هذا المقطع: "سأعمل المستحيل لأعيده إليه، سأجمع بينه وبين رابيته الجميلة التي كان يحبها وكانت تحبه، وكنت أحبهما معا (...) سأعيده إلى أشيائه التي تركها هناك وارتحل"[3].

وأيضا هذا المقطع: "أما زهرة، فأعتقد أنها مازالت تداعب أحلامها الجميلة، وتنتظر عودتي، وها أنا ذا أعود إليها، فلقد اتفقنا على ذلك، ذات يوم إذا وعدتها، رغم أنها لم تعدني، نظرت إلي ساكتة، وأنا أحدثها ولم تقل شيئا. أو لعلها قالت أشياءها في داخلها، ولنفسها فقط. وقد أعجبني ذلك منها، ولكنه أخافني، لم تراسلني ولم أراسلها، منذ غادرت.

---

[1] الأزهر عطية، الرميم، ص 41.

[2] المصدر نفسه، ص 42.

[3] المصدر نفسه، ص 47.

ولم أعد اسمع عنها شيئا. لم تخبرني أمي عنها شيئا، ولم أجرؤ على السؤال عنها في رسائلي إلى أمي"[1].

هذه المقاطع وردت في الرواية بضمير المتكلم حيث سكت السارد والمجال للشخصيات لتعبرعن أفكارها وأحاسيسها.

2-2- السرد بضمير المخاطب:

يكون كوسيط بين ضمير المتكلم والغائب وهو سرد يكون فيه بطل القصة هو الشخصية التي تدور حولها القصة المروية له: "وهو الذي يمكن أن يوصف في الرواية بأنه الشخص الذي تروى له قصته الخاصة به"[2] وهو نوع قليل الاستعمال وشبه منعدم في رواية الرميم" وتتمثل في هذه المقاطع "أما جذوره، فإنها تمتد فيها عبر الأجيال، وعبر أزمنة التاريخ البعيدة عن طريق آبائه، وأجداده الذين يعرفهم والذين لا يعرفهم إلا عن طريق الحكايات التي كان يسمعها من أفراد عائلته ومن خارج عائلته.

---

[1] المصدر السابق، ص 157.

[2] ميشال بوتو: بحوث في الرواية الجديدة، ترفيد أنطوانيوس، منشورات عويدات، ط1، باريس، 1982، ص 68.

حينها وجد نفسه، فجأة قد أضاع كل شيء فقدها ولكنها لم تفقده، ولقد انقطع الحبل الرابط بينهما فجأة هكذا قيل له بعد وفاة والده"[1].

ورد في الرواية مقطعين بضمير المخاطب، لأن هذا النوع يظهر نوعا ما باحتشام كون الرواية جاءت بضمير الغائب.

2-3- السرد بضمير الغائب:

يعني الواسطة التي يضعها المبدع بينه وبين المستمع يكون بضمير الغائب هو الذي يسرد قصة غيره. وذلك من خلال التعريف بشخصيات وأحداث القصة دون تغيير فيها، فهو سارد وليس مبدع وفي مدونة الرميم طغى هذا الطابع من أول الرواية إلى آخرها نذكر البعض منها:"كان الرجل يتابع المحراثبنظراته، وهو يشق الأرض بصعوبة، ويترك فيها شروفا وأشلاما يقلب من خلالها التربة "[2].

[1] الأزهر عطية، الرميم، ص 99.

[2] المصر نفسه، ص 11.

وهناك أيضا: "ولم يمض وقت طويل، حتى جاء من القرية خبر عن وقوع قتلى في اشتباك الأمس، ومنهم ثلاثة تعرض جثثهم منذ الصباح الباكر، في ساحة القرية، أمام الثكنة العسكرية، لمن يتعرف عليهم"[1].

وفي هذا المقطع: "هنا في ربوعها نشأ وترعرع، وبين أحضانها نما وسط هذا الكم الهائل من الموجودات؟ رواب جميلة تمتع بمناظرها وأشجار تفيأ في ظلالها"[2] أيضا لقد أحب هذه الأرض وعشقها، وأحب ما فيها، ومن فيها"[3]. وفي هذا المقطع: "كانت طفولته بائسة وشقية، كحياة كل أهل الريف في وطنه المقهور؛ حياة ريفية تجاوزت حد البساطة نحو التخلف، والفقر المدقع زادها ظروف الاستعمار، وما نتج عنها من تمييز وظلم وقهر، وخوف، وقتل للأمل والطموح؛ إذ كان الظلم يتعوذ على نفوس الناس، ويتحكم فيها"[4].

وردت الرواية بضمير الغائب لهذا فهي غنية بمقاطع سردية بضمير الغائب.

---

[1] المصدر السابق، ص 31.

[2] المصر نفسه، ص 93.

[3] المصدر نفسه، ص 94.

[4] المصدر نفسه، ص 145.

3 - الرؤية السردية:

الرؤية هي الطريقة التي يعبر بها الراوي الأحداث عند تقديمها (...) فتتجسد من خلال منظور الراوي لمادة القصة فهي تخضع لإرادته ولموقفه الفكري وهو يحدد بواسطتها أي بميزاتها الخاصة التي تحدد طبيعة الراوي الذي يقف خلفها"[1].

كل هذا يحيل إلى استحالة وجود رؤ دون رؤية فهي تخضع لموقفه، ولا يمكن أيضا أن نجد رؤية بدون راو، "وتتعلق الرؤية السردية بالكيفية التي يتم بها إدراك القصة من طرف السارد"[2]، أي بواسطة الرؤية يتم تحديد وجهة الراوي وزاويته.

ويطلق على الرؤية مصطلحات أخرى رغم أن التعريف نفسه منها:

المنظور، زاوية النظر، التبئير، ووجهة النظر."ولعل مفهوم وجهة النظر هو الأكثر شيوعا وعلى الأخص في الكتابات.

---

[1]عبد الله إبراهيم: المتخيل السردي، مقاربات نقدية في التناص والرؤى والدلالة، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1996، ص 61 و 62.

[2]تزيفتانتودوروف: مقولات السرد الأدبي؛ تر الحسين سبحان وفؤاد صفا طرق تحليل السرد الأدبي، منشورات اتحاد كتاب المغرب ، ط1، الرباط، 1982 ، ص 61.

الأنجلو أمريكية التي تركز على الراوي من خلاله تتحدد (رؤيته) إلى العالم الذي يرويه بأشخاصه وأحداثه"[1].والمغزى العام هو أن من خلال الرؤية تتحدد رؤية السارد.

1- الرؤية من الخلف:

يكون السارد فيها كامل المعرفة وعلى دراية تامة فهو يعرف كل تفاصيل القصة" ويكون الراوي عارفا أكثر مما تعرفه الشخصية الحكائية إنه يستطيع أن يصل إلى كل المشاهد، كما أنه يستطيع أن يدرك ما يدور بخلد الأبطال"[2] . أي أن الراوي يعلم أكثر ما تعلمه الشخصية، فالسارد أكبر من الشخصية ويدرك حتى مشاعرها وأحاسيسها" فالراوي الذي يعرف كل شيء أو كلي المعرفة هو راو يسرد الأحداث والأفعال من الداخل رغم غيابه عنها مادامت له معرفة مسبقة هما يجري سواء عن أحوال الشخصيات، رغباتها أو عن مختلف الأفعال ومجرياتها مخترقا جميع الحواجز كيفما كانت طبيعتها"[3]. هذا يعني السارد كلي المعرفة سواء شارك في أحداث القصة أو لم يشارك يقول السارد "لقد كان

---

[1]محمد عزام: تحليل الخطاب الأدبي، على ضوء المناهج الحديثة، منشورات اتحاد العرب، دمشق، 2003، ص 179.

[2]- حميد الحمداني: بنية النص السردي، ص 47.

[3]- عز الدين بوبيش: تجليات القارئ في النصوص السردي، أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري، مجلة المخبر، ع 2،بسكرة،2005،ص 35.

اشتباكا بالفعل، مثلما خمنوا بين طرفين اثنين جيوش الاستعمار التي كثرت تحركاتها، منذ أيام في تلك المنطقة، وأفراد من المكافحين من أبناء هذا الوطن المغتصب"[1].

ففي هذا المقطع الراوي على دراية بما يجول في خاطر الناس (أهل القرية) أو كل التساؤلات التي يطرحونها ويبحثون لها عن جواب.

وقوله "لقد كان كل الناس لا يعرفون، وظلوا لا يعرفون، أن ثالث الثلاثة وصاحب الرأس المقطوعة كان منهم؟ فهو من منطقتهم وابن لتلك الربوع التي تحيط بهم"[2].

هنا يتضح لنا أن السارد كان يعرف الشخصية الغامضة التي حيرت كل العقول وقوله أيضا: "ولكن المفاجئات كانت تنتظره، وكانت غير سارة وهو الذي كان يتوجس كثيرا من ذلك إذ أن أحد أحلامه، بل أجملها وأعذبها، والتي طالما نسجها وكثيرا ما تمتع بها، قد اغتيل في غيابه، بل اغتصب من ورائه ودون علم منه، لقد تزوجت تلك التي كان يحبها، وظل يحبها، حتى وهو هناك في حياة الغربة ينسج أحلامه الجميلة"[3]. فالسارد كان على علم أن الربيع يحب زهرة رغم أنه لم يصرح بهذا، ويعرف أيضا أنه لا يحب الأخبار الحزينة والمؤلمة وأنه ينفر منها.

---

[1]–الأزهر عطية: الرميم، ص 26.

[2]–الأزهر نفسه: الرميم،ص 140.

[3]المصدر نفسه، ص 158.

2- الرؤية مع:

السارد هنا تراجعت رؤيته أي يتساوى مع الشخصية فالسارد معرفته تساوي معرفة الشخصية "حيث تستوي الرؤية لدى السارد وشخصياته في درجة واحدة من الوعي والمعرفة بحيث لا أحد منها يكون أعلم من الآخر، كأن يعرف السارد سرا"[1].

ويمكن للسارد أن يكون شخصية مشاركة في الأحداث ويظهر بالضمير المتكلم تارة والضمير الغائب تارة أخرى، فإذا ابتدئ بضمير المتكلم وثم الانتقال بعد ذلك إلى ضمير الغائب فإن مجرى السرد يحتفظ مع ذلك بالانطباع الأول الذي يضفي بأن الشخصية ليست جاهلة لما يعرفه الراوي ولا الراوي جاهل بما تعرفه الشخصية"[2].

وهذا ما نجده في النص الروائي "الرميم" وظفت الرؤية مع لكن بقلة لأن الطابع الغالب هو الرؤية من الخلف وهذه بعض الأمثلة: "ثم وجد نفسه يجرد، على تلك العرافة

---

[1] جاب لينتفات : مقتضيات النص السردي، تر رشيد بن حدو، طرائق تحليل السرد الأدبي، منشورات اتحاد كتاب المغرب، ط1، الرباط، 1982، ص 92.

[2] حميد الحمداني، بنية النص السردي، ص 48.

الشابة، بابتسامة لا يعرف معناها إلا هو"[1]. وهناك أيضا "عاد، ذات يوم إلى المنزل، وقد امتلأت نفسه بهجة وسرورا، وعلت وجهه بشاشة لم تداعبه في حياته قط"[2].

3- الرؤية من الخارج:

السارد أصغر من الشخصية فهو أقل معرفة من الشخصيات الروائية وهي رؤية " نادرة الاستعمال إذا ما قورنت بالرؤيتين السابقتين، وفيها يكون السارد أقل معرفة من الشخصيات (السارد<شخصية)

أو هو بذلك يمكنه أن يصف ما يرى وما يسمع دون أن يتجاوز ذلك لما هو أبعد كالحديث عن وعي الشخصيات"[3].

فالراوي يصف مايراه وما يسمعه ويقدم الشخصية كما يراها ويسمعها دون البحث في عمقها الداخلي وفي مدونة الرميم لم تتوفر فيه الرؤية من الخارج لأن الشارد كلي المعرفة.

---

[1] الأزهر عطية : الرميم ، ص 115.

[2] المصدر نفسه، ص 149.

[3] نضال الشمالي: الرواية والتاريخ، بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن ، 2006، ص 200.

4 -الشخصيات:

تعد الشخصية في العمل الأدبي من العوامل المساهمة في تشكيل النص الروائي حيث هي محرك الأحداث،ولا يمكن تجسيدها من دون حضور ووجود الشخصيات أي لايمكن الفصل بين الشخصيات والأحداث "فمن الخطأ الفصل أو التفرقة بين الشخصية وبين الحدث،لأن الحدث هو الشخصية، وهي تعمل أو هو الفاعل وهو يفعل"[1].

1-مفهوم الشخصية:

أ- لغة:

ورد في لسان العرب:"شخص:الشخص؛جماعة شخص الإنسان والجمع أشخاصٌ وشخوصٌ وشخاصٌ،والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور.والشخيصُ:العظيم الشخص، والأنثى شخصية،والاسم شخصية والاسم الشخاصة وشخص شخوصا؛ ارتفع"[2].

---

[1]شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة (1947-1985) اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1998، ص 32.

[2]ابن منظور، لسان العرب، ص 685.

ب_اصطلاحا:

تختلف التعاريف وتتعدد لكنها تتفق في كون الشخصية personnage هي الشخصية المتخيلة التي ينسجها المبدع في العمل الإبداعي أما الشخص فهو يمثل الإنسانبخصائصه الذاتية والفيزيولوجية.

"الشخصية personnalité كلمة لاتينية من personaومعناها القناع أو الوجه المستعار الذي يضعه الممثل على وجهه من أجل التنكر"[1]والشخصية الحكائية هي شخصية ورقية لكنها تتمتع بكل صفات الشخص العادي ومن خلاله نستنتج طبع الشخصية وهويتها حيث عرف رولان بارت الشخصية بأنها: "نتاج عمل تأليفي"[2] أي أنها من خلال الدور الذي ينسب إليها نستوعب أفعالها ومبادئها،أما عبد المنعم زكرياء القاضي فيعرف الشخصية الروائية على أنها:"هي كل مشارك في أحداث الرواية سلبا أوإيجابا أما من لايشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات، بل يعد جزءا من الوصف. ويتم النظر إلى الشخصية من خلال أبعاد ثلاثة: البعد الجسمي، البعد النفسي والبعد الاجتماعي"[3].

---

[1]علي عبد الرحمان فتاح: تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل، مجلة كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، العدد 102، ص 46.

[2]حميد الحمداني: بنية النص السردي، ص 50.

[3]عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية ، ص 68.

معنى هذا أن الشخصية في العمل الروائي عليها أن تشارك في الأحداث وتنقسم بدورها إلى نوعين: الشخصية الرئيسية والشخصية الثانوية.

1- الشخصية الرئيسية:

هي الشخصية المسايرة والمتفاعلة لتطور الأحداث، وتتبنى الحدث من أول النص إلى آخره، فنجد الراوي ينصب تركيزه عليها رغبة منه في جذب القارئ حيث تتأثر باهتمام السارد حين يخصها دون غيرها من الشخصيات الأخرى بقدر من التمييز"[1]فيكون حضورها أكثر من غيرها ومكانتها أعلى وأهم وهي محط اهتمام السارد نفسه.

***شخصية الكاملة:**

عمد المبدع منذ بداية الرواية إلى تصوير يوميات الكاملة وحالتها النفسية خصوصا بعد استشهاد زوجها، ومن خلال اسمها –الكاملة– نستنتج أنها امرأة كاملة المواصفات شجاعة ومخلصة لزوجها الشهيد التي لم تذق طعم السعادة بعد موته "إيه أين

[1]محمد بوعزة : تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم ، دار الاختلاف ، ط1، الجزائر، 2010، ص 56.

أنت أيتها السعادة؟ لعلك كنت هنا ذات يوم إنك كذبتنا التي نظل نفدعبها أنفسنا في هذه الحياة ونمني بها نفوسنا المهزومة "[1].

عاشت الكاملة حياة صعبة وتعيسة إلى درجة أنها فقدت طعم الحياة وكيفية التعبير عن فرحها "إنني فرحة أكثر منك بهذا النجاح، ولكنني لا أجيد التعبير عن فرحي، لأن الحياة التي عشتها لم تشأ أن تعلمني ذلك ولم تزرع في بذور الفرح"[2].

تظهر شخصية الكاملة في الرواية أكثر الشخصيات حظا من اهتمام الروائي فهي شخصية رئيسية ومحور الأحداث وحولها تدور الشخصيات الثانوية حيث يتبين لنا أن شخصية الكاملة هي شخصية متمسكة برأيها وهو الإخلاص لزوجها وللوعد الذي قطعته على نفسها وهو إيجاد الرأس المفقود ودمجه مع جزئه المدفون، فهي شخصية صامدة أمام السلطات رغم التهديدات التي تلاحقها.

***شخصية خالد:**

تتسم حياة خالد بمجموعة من العقد والنقائص التي تربى عليها حيث نشأ محروم من حنان الأبوين الذي لا يعوض رغم محاولة جدة تعويضه وهذا ما ولد فيه العناد

---

[1] الأزهر عطية: الرميم، ص 49.

[2] المصدر نفسه، ص 121.

والتمرد في الحياة، كل هذه الضغوطات التي عاشها البطل خالد تجسدت في تمرده، والخروج لإثبات وجوده وتمثل هذا في الجهاد والذي وجد فيه ضالته " كان خالد من الشباب الذي عانى، وتمرد، ثم ثار إذ وجد أخيرا ضالته في الثورة "[1]. تميزت طفولة خالد بالبساطة والفقر وهذا ما ولد فيه بعض الصفات " إذ كان خجولا إلى حد كبير، لكنه كان صلبا وعنيدا ومعتدا برأيه لا يتراجع عنه إذا قرر قرارا ثبت عليه، وإذا اختار طريقا سلكه، وإذا اعتقد شيئا نفذه، ولم يتراجع عنه"[2]. شخصية خالد هي شخصية رئيسية حيث تدور أحداث الرواية حول رأسه المقطوع، أو جزئه المفقود والتي تحرك الأحداث هي زوجته الكاملة.

*** شخصية الربيع:**

انتقلت شخصية الربيع في الرواية من شخصية ثانوية في طفولته إلى شخصية رئيسية مساندة في تطوير الأحداث، حيث هو الذي تولى البحث في مرحلة شبابه عن جمجمة أبيه الشهيد بعد وفاة أمه، ونجد أن السارد ركز على نفسيته وما تختلجه من أحاسيس وطموحاته حول الدراسة والسفر إلى بلاد الغربة " كان يتمنى أن يرى ذلك العالم

---

[1] المصدر السابق، ص 121.

[2] المصدر نفسه، ص 106.

الآخر ولو في الأحلام وقد ظل الحلم ينمو، ويتشكل في داخله إلى أن صار رغبة ملحة، ثم هدفا منشودا"[1].

ركز السارد في شخصية الربيع على الجانب العاطفي وأحاسيسه المكبوتة منذ الطفولة حيث عاش حياة بسيطة إلى حد كبير ومحرومة من حنان الأبوة منذ الصغر.

كانت هذه الشخصيات فرصة للسارد لكي يقوم بالعودة إلى زمن الثورة وقدمت صورة عن الإنسان المكسور والمهزوم نفسيا، فالشخصيات هي التي تمنح النص الروائي قوامه ومعالمه.ركز السارد في مدونة الرميم على الأبعاد النفسية، لكنه لم يركز على الخصائص المورفولوجيا للشخصيات لهذا لم تتوضح لدينا صفات الشخصيات،أيضا لم تظهر لنا كثير من الشخصيات حيث ركز المبدع على ثلاث شخصيات من أول الرواية إلى نهايتها.

[1] المصدر السابق، ص 147.

ثالثا: الفضاء الروائي:

1- مفهوم المكان

أ- لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور "المكان بمعنى الموضع والجمع أمكنة وأماكن جمع الجمع "[1].فالمكان عند ابن منظور هو عبارة عن موقع وموضع ومحيط.

ب- اصطلاحا:

احتل عنصر المكان في النص حيزا وفضاء مهما "يعد أحد الركائز الأساسية لها، لا لأنه أحد عناصره الفنية، أو لأنه المكان الذي يجري وتدور فيه الحوادث وتتحرك من خلال الشخصيات فحسب، بل لأنه يتحول في بعض الأعمال المتميزة إلى فضاء يحتوي كل العناصر الروائية، بما فيها من حوادث وشخصيات وما بينها من علاقات، ويمنحها المناخ الذي تفعل فيه وتعبر عن وجهة نظرها، ويكون هو نفسه المساعد في تطوير بناء

[1]ابن منظور: لسان العرب، ص 569.

الرواية والحامل لرؤية البطل، والممثل لمنظور المؤلف"[1] أي أن العمل الفني يقوم بركيزة المكان والشخصيات .

ينقسم المكان إلى قسمين الفضاء المغلق الضيق والفضاء المتسع المفتوح، وقد عرف حسن بحراوي أماكن الانتقال على أنها " مسرحا لحركة الشخصيات وتنقلاتها، وتمثل الفضاءات التي تجد فيها الشخصيات نفسها كلما غادرت أماكن إقامتها الثابتة مثل الشوارع والأحياء والمحطات وأماكن لقاء الناس خارج بيوتهم كالمحلات والمقاهي"[2] فطبيعة ونوعية وحالة المكان تؤثر في الشخصيات، وتساهم بشكل أو بآخر في تحديد تصرفاتها.

ينصب اهتمامنا في رواية الرميم على دراسة أهم الأماكن الرئيسية والبارزة في المتن الحكائي لفهم الإطار العام للأحداث وتفاعل الشخصيات التي كان يسكنها الحزن والفراغ الداخلي. التوتر والذكريات الأليمة التي انطبقت مع طبيعة الفضاء القروي.

---

[1] أحمد زياد محبك : دراسات نقدية من الأسطورة إلى القصة القصيرة ، دمشق، دار علاء الدين، ط1، 2001، ص 147 نقلا عن كتاب ضامنيا : جماليات المكان ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق، 2011، ص 35.

[2] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي الفضاء الزمن الشخصية، المركز الثقافي العربي، ط2، بيروت، 2009، ص 40.

1 – 1 فضاء القرية:

لقد أورد الراوي مكانا محوريا ورئيسيا في روايته والمتمثل في القرية حيث جرت تقريبا كل أحداث الرواية في هذا الفضاء فالقرية فضاء مفتوح تتحرك فيه الشخصيات والأحداث "ولم يمض وقت طويل، حتى جاء من القرية، خبر عن وقوع قتلى في اشتباك الأمس ومنهم ثلاثة تعرض جثثهم منذ الصباح الباكر في ساحة القرية "[1].

وفي مقطع آخر "توغلت في مواقع المعركة (...) وبحثت في الأدغال وفي الأماكن الجرداء. تسللت بين الصخور ودخلت الكهوف والمغارات "[2].

وفي هذا المقطع أيضا "ومازالت وصورته تلاحقانها منذ أن رأته في ساحة القرية بدون رأس"[3].

كان تصوير السارد لفضاء القرية تصويرا مجحفا فلم تظهر لنا ملامح القرية، إنما كان مجرد صورة خاطفة لم تظهر لنا معالمها الأساسية وهو النمط الذي ساد معظم الرواية حيث لم يعتمد الروائي على الوصف الحكي للمكان إنما الوصف المعنوي فقط.

---

[1] الأزهر عطية، الرميم، ص 31.

[2] المصدر نفسه، ص57.

[3] المصدر نفسه ، ص 78.

1 – 2 فضاء المقبرة:

هي فضاء الفناء والموت ولا حياة بعدها ما يجعل شخصية " الكاملة " أرملة الفقيد في انتكاسة وفقدان للأمل وإحساس بخذلان الدهر لها. حيث وردت بعض المقاطع في الرواية عن المقبرة منها: " كانت تقصد قلبها، حيث القبر"[1] وفي هذا المقطع: "وقفت بالقرب من القبر وراحت تتأمله وتطوف حوله"[2]. وفي مقطع آخر "وأخيرا اكتشف القبر الخفي، واكتشف صاحبه"[3].

فضاء المقبرة هو فضاء مفتوح يوحي بالرهبة والخوف بالرغم من أن السارد لم يصور صورة المقبرة وإنما ركز على وحدانية الشخصية وتأثيرها على الشخصية وحالتها.

1 –3 فضاء المنزل:

ما يميز المنازل في القرية هي مأوى للنوم فقط، حيث يقضي الإنسان الريفي معظم وقته في الخارج لأسباب منها الأشغال كالفلاحة أو التجمع مع الآخرين أو التأمل في مناظرها الخلابة، لهذا لم تظهر كثيرا مقاطع سردية في مدونة الرميم توحي بوصف

---

[1] المصدر السابق، ص 63.

[2] المصدر نفسه ، ص 64.

[3] المصدر نفسه ، ص 81.

المنازل ولأنها أيضا فضاء منغلق والتي لم يركز الروائي عليها كثيرا بقدر ما ركز على المحيط الخارجي والمحاذي للمنزل " كان الصباح قد بدأ يحكم سيطرته في المكان، وبدأ الناس يخرجون من منازلهم الريفية، المتجاورة أو المتباعدة "[1]. وفي مقطع آخر كانت ليلة صعبة على كل من فضل البقاء في منزله"[2]. وفي هذا المقطع أيضا " جلست وحيدة أمام المنزل (...) ولما أحست بأن الظل قد احتواها، وأن برودته قد بدأت تسللت إلى جسدها قامت وتحولت إلى خلف المنزل (...)وأسندت ظهرها إلى ظهر المنزل "[3].

المقاطع التي وردت في الرواية عن المنازل لم تصف الطابع الذي يميزها إلا مقطعا واحد والديكور الذي يسوده إنما فقط مقاطع توحي بذكر المنازل.

2 الزمن :

يتكون العمل الروائي من الشخصيات والمكان والزمان، وهذا الأخير يمثل لب المادة الحكائية، ويخضع الزمن في العمل الإبداعي للانكسار الزمني، فالسرد لا يتقيد بالتتابع المنطقي للزمن "انحراف زمن السرد، حيث يتوقف استرسال الراوي، في سرده المتناهي ليفسح المجال أمام القفزة باتجاه الخلف أو الأمام على محور السرد، هذه

---

[1] المصدر السابق، ص 30.

[2] المصدر نفسه، ص 17.

[3] المصدر نفسه، ص38.

المفارقات الاسترجاعية والاستباقية ظهرت مع ظهور مدرسة تيار الوعي، التي تهتم بمستويات الوعي والذاكرة والحلم وغيرها من التقنيات التي تعمل على بلورة الانحرافات الزمنية بشكل خاص"[1].

فزمن السرد لا يتطابق مع زمن القصة حيث "يعد الزمن من بين الانتضامات الأساسية التي تميز بين الحكاية والخطاب فالجوهر الأساسي في الأحداث هو نظام وقوعها المنطقي والسببي، ولذلك فإن المستولي الأول للحكاية يخضع لنظام توالي الأحداث كما وقعت بالفعل أما في مستوى الخطاب فإن ذكر الأحداث يتم التحكم فيه من قبل السارد "[2].

وسنوضح بمخطط لحميد الحمداني حيث يقول " لو افترضنا أن قصة ما تحتوي على مراحل حداثية متتابعة منطقيا على الشكل التالي.

أ ←ب← ج← د

فإن سرد هذه الأحداث في رواية ما، يمكن أن يتخذ مثلا الشكل التالي"

---

[1] –مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية نقد أدبي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، 2004، ص 190.

[2] –عمر عيلان: في مناهج تحليل الخطاب السردي، اتحاد الكتاب العرب، ط1، دمشق، 2008، ص 91.

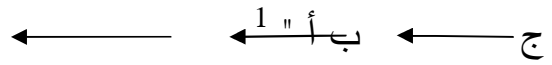

1- المفارقات الزمنية:

1-1 السوابق:

تطلق عليه بعض الدراسات الاستشراف والاستباقات وهي "مفارقة زمنية سردية تتجه إلى الأمام بعكس الاسترجاع والاستباق تصوير مستقبلي لحدث سردي سيأتي مفصلا فيما بعد، إذ يقوم الراوي، باستباق الحدث الرئيسي في السرد بأحداث تمهد للآتي وتهيئ للقارئ بالتنبؤ واشتراف ما يمكن، حدوثه أو يشير الراوي بإشارة زمنية أولية تعلن صراحة عن حدث ما سوف يقع في السرد"[2].

والسابق هو سرد للحدث قبل وقوعه وتوظيفها قليل من طرف المؤلفين رغبة في جعل القارئ أو المتلقي متشوقا ويكتشف الحكاية وقت حكايتها" (...) وتعمل هذه

---

[1] حميد الحمداني: بنية النص السردي ، ص 73.

[2] مها الحسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية ، ص 11.ظ

الاستشرافات بمثابة تمهيد أو توطئة للأحداث لاحقة، أو التكهن بمستقبل إحدى الشخصيات "[1].

وفي مدونة الرميم نلاحظ أن تقنية الاستباق قليلة جد وتظهر في هذه المقاطع: "وهناك مستقبل غامض تكتنفه الأسرار، ولكنه يشع دائما بشيء من الأمل الذي ينعش النفس ويدفعها إلى التثبت بالحياة"[2]. وكذلك في مقطع آخر: إن الحياة تكون له في الأخير ويكون له المستقبل الذي يكون به، ولكن كيف يكون ذلك؟ وكيف تكون له صورته؟"[3]. وفي مقطع آخر "هناك امرأة في انتظارك، منذ مدة، وعليك أن تقترب منهاأكثر، وتثق بها أكثر فلا تتردد ولا تخف (...) هناك أحداث غريبة في انتظارك. هناك مال أيضا، وهناك إخلاص. ولكن هناك مستقبل غامض جدا ينتظرك"[4].

هذه المقاطع تمثل إستباقات قابلة للتحقيق حيث، أن خالد سوف يتزوج من العرافة وأن مستقبله مغتصب لأن مصيره الموت في شبابه.

---

[1] محمد عزام : شعرية الخطاب السردي–دراسة – منشورات اتحاد كتاب العرب ، دمشق ، 2005، ص 108.

[2] الأزهر عطية: الرميم ص 71.

[3] المصدر نفسه ، ص 71.

[4] المصدر السابق، ص 116.

1-2 اللواحق:

وتتمثل في إيقاف السارد لمجرى تطور الأحداث ليعود لاستحضار أحداث ماضية وذلك " عندما يوقف الروائي عجلة السرد المتنامي إلى الأمام ويعود إلى الوراء في حركة ارتدادية لسير الأحداث لاستذكار ماضي بعيد أو قريب "[1].

والاسترجاع خاصية فنية تهدف إلى إعطاء نظرة أو معلومات حول الشخصيات حيث "يعد الفن الروائي من أكثر الفنون ولعا بالماضي كونه يقوم على استرجاعات "[2]. أي العودة إلى الماضي لاستذكار أحداث مضت و"كل عودة إلى الماضي تشكل بالنسبة إلى السرد استذكار يقوم به لماضيه الخاص ويحد لنا من خلاله إلى أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة"[3]. وكل هذا يؤدي إلى المساعدة على فهم الأحداثوتفسيرها وسد الثغرات التي يتركها السارد.

---

[1]إبراهيم جنداري: المفارقات الزمنية في روايات غادة السمان، جمعية الجملى، اتحاد كتاب العرب، العدد 395، العراق، آذار 2004.

[2]– أحمد النعيمي:ايقاع في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2004، ص 40.

[3]حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت ، ط1، 1990، ص 21.

ويظهر ذلك في المقاطع التالية: "كانت طفولته بائسة وشقية، كحياة كل أهل الريف في وطنه المقهور (...) زاده غياب أبيه عن الدار، ذلك الغياب لم يكتشف سببه إلا في سنوات لاحقة "[1].

وفي مقطع آخر "ثم كانت مشاهدته، ذات يوم، لتلك الصورة البشعة التي احتوتها ساحة القرية؛ صورة الجثث الثلاث التي مددت على الأرض، عند سارية تحمل علما لا يعرف معناه. ولكنه يعرف أن الناس لا يحبونه، بليمقتونه[2]" وأيضا "تستعيدان معا ذكريات الحياة، وصورها الماضية بما فيها من حلو ومر وسعادة وشقاء وجمال وقبح وأشياء أخرى تسكنكما وتغيب عنكما أسماءها"[3]. وهناك الثورة التي صارت من الماضي ومن التاريخ الذي بلغت في المدارس وتسترجع ذكرياتها في المناسبات؛ تلك الثورة التي صنعها جيل أبيه، وعاشها هو وجيله بسنواتها الصعبة؛ وبأشيائها المرة "[4]. وأيضا "إنها أشياء الطفولة

---

[1] الأزهر عطية: الرميم، ص 145.

[2] المصدر نفسه، ص 145.

[3] –المصدر نفسه ص156.

[4] –المصدر نفسه، ص 181.

المخبأة، وما أجمل أيام الطفولة وأشياءها. وها هي ذكرياتها الماضية تعود صورها وتبعث من جديد"[1].

ومن خلال هذه المقاطع نلاحظ أن الكاتب استخدم هذا النوع من الاسترجاع في روايته ويظهر ذلك في استرجاع الشخصيات لأحداث الاستعمار والطفولة التي عاشوها.

2- الديمومة:

تطرقنا في السابق للمفارقات الزمنية أما الآن نعرج إلى تقنية الديمومة حيث " اعتبر برجسون الديمومة أهم عنصر يجب الاهتمام به عند التعامل مع الزمن (...)والوسيلة الوحيدة لفهم ظاهرة الزمن والإمساك بها فنيا"[2].

تتميز تقنية الديمومة بتفرعها إلى مظهرين أساسيين وهما: الأول يتعلق بتسريع السرد والذي يكون بواسطة تقنيتي الحذف والخلاصة أما المظهر الثاني فيتعلق بإبطاء السرد ويكون بواسطة تقنيتي المشهد والوقفة.

---

[1] -المصدر نفسه ، ص 180.

[2] بشير بويجرة محمد: بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، طبعة 2001/ 2002، 1970/1986، ص 19.

2- 1 الخلاصة:

هو حذف لأحداث ووقائع يفترض أنها جرت في أشهر وسنوات في أسطر أو صفحات وهي " تقنية روائية عريقة في الرواية الأجنبية والعربية على حد سواء والمعروف أن هذه التقنية تختزل الزمن وتسرع حركة السرد"[1]. ومن خلالها يمكن أن نستخلص التلخيص عن طريق عبارات محددة وصريحة أو عن طريق التركيز كونها ضمنية وغير مصرحة بها وتتمثل في المقاطع التالية:

و"لم يمض وقت طويل، حتى جاء من القرية خبر عن وقوع قتلى في اشتباك الأمس ومنهم ثلاثة تعرض جثثهم، منذ الصباح الباكر في ساحة القرية أمام الثكنة العسكرية لمن يتعرف عليهم"[2]. وفي مقطع آخر "إنها الأعوام تأتي وتعود (...) تسير نحو المجهول، ولا تحمل معها إلا الآلام والذكريات المريرة ولا تترك من وراءها إلا المآسي والدمار، والخراب والنفوس المهزومة، والقلوب المكسورة، أو الطافحة بالعذاب والمرارة"[3].

---

[1] سمر روحي الفيصل: الرواية العربية البناء والرؤيا، مقاربات نقدية، اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2003، ص 161.

[2] -الأزهر عطية: الرميم، ص 31.

[3] -المصدر نفسه، ص 67.

وفي هذا المقطع " وذات يوم حل الربيع (...) لقد حل بعد أن ارتحل (...) لقد فضل هذه المرة أن يجيء بمفاجآت لم يتعودها الناس، إذ توقفت المعارك فجأة وتوقف القتال، وسكتت البنادق، وتراجع الموت فلعله صار يخجل من الربيع، وما يحمله من جديد وجميل إنها حريتنا وحرية هذا الوطن"[1].

وفي مقطع آخر" فجأة جاءت الثورة، فجأة كان الانفجار الذي راح يعم البلاد شيئا فشيئا"[2].في هذه النماذج نشعر بأن السارد مر مرورا سريعا على فترات زمنية قد تكون طويلة إذا ما قيست مع زمن القصة وهذا التسريع عملية السرد.

2-2الحذف

يلجأ الراوي إلى تجاوز بعض المراحل من القصة مثيرا إلى ذلك بقرائن زمنية، ويخبرنا أن عدة سنوات أو أشهر، أو أيام قد مرت من عمر الشخصيات دون أن يفصل في أحداثها " وهذا الأسلوب السردي هو نوع من الإيجاز السريع لزمن السرد"[3] أي القفز عن مراحل زمنية طويلة أو قصيرة حدثت على مستوى الواقع وقام السارد بإغفالها

---

[1]المصدر نفسه، ص 73.

[2]المصدر السابق، ص 120.

[3]نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب الشعري والسردية ، دار هومة ، ط2، ج2، الجزائر، 1997، 173.

وحذفها، وهذه بعض النماذج من المدونة: "وبعد مدة، وجدت نفسها تتوسط القرية بشوارعها الضيقة، وبناياتها البسيطة، وهي تمسك بيد طرية ناعمة (...) وتتقدم نحو الجثث الملقاة هناك بغير انتظام "[1].

كما ورد في هذا المقطع " قد يكون الذي مر أشهرا (...) وقد تكون سنة، أو سنتين "[2]

نجد أيضا هذه التقنية في هذا المقطع " لم يمض، على عودته من بلاد الغرب، إلا وقت قصير، قضى أغلبه في مراجعة بعض أموره الخاصة وإعادة ترتيب منزله "[3]. وفي هذا المقطع أيضا " مرت شهور وشهور ثم صارت الشهور أعوام، وتغيرت معها الأوضاع والأحوال، وهي تخرج وتعود وتفتش وتعيد وتتوقف ثم تستأنف"[4].

2-3 الوقفة :

هي حركة تقوم بتعطيل وإبطاء السرد، بحيث يلجأ السارد إلى الوصف الذي يقتضي انقطاع السيرورة الزمنية للحكاية " والوقف لا يصور حدثا، لأن الحديث يرتبط

---

[1] الأزهر عطية: الرميم، ص 33.

[2] – المصدر السابق، ص 125.

[3] – المصدر نفسه، ص 203.

[4] – المصدر نفسه، ص 209.

دائما بالزمن، بل يرافق التعليقات التي يقحمها المؤلف في السرد "[1] حيث يلجأ السارد إلى وصف المظاهر الخارجية سواء لأماكن معينة أو للشخصيات وللوصف وظيفتين أساسيتين "الأولى جمالية، والوصف في هذه الحالة يقوم بعمل تزييني وهو يشكل استراحة في وسط الأحداث السردية (...) والثانية توضيحية تفسيرية: أي تكون للوصف وظيفة رمزية دالة على معنى معين في إطار سياق الحكي"[2].

نلاحظ أن هذه الرواية تعج بمقاطع وصفية فنجد الرواية قد ابتدأت بمقطع وصفي " كان فصل الخريف قد حط رحاله واستقر في المنطقة، وراحت مظاهره وأجواؤه الفلاحية تسير على الحياة هناك (...) فهناك الحرث والزرع وتساقط أوراق الأشجار وهناك السحب التي عادت من بعيد وراحت تشاكس السماء وتغطي زرقتها الجميلة، وتلبسها اكفهرارا وعبوسا مؤثرا وتقلا وبرودة واكتئابا في المشاعر"[3].

وفي مقطع آخر " كان المساء يأتي متأتي متقدما ببطء، وبطريقته التي ألفها الناس هناك وأحبوها، ولاشيء فيه يوحي بغير ذلك؛ زرقة في السماء وخضرة في الجبال، وغبش في

---

[1] – لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، ط1، لبنان، 2002، ص 175.

[2] حميد الحمداني: بنية النص السردي ، ص 79.

[3] الأزهر عطية: الرميم، ص 9.

الأفق الشرقي، وكانت الشمس تتلألأ متراقصة وهي تميل نحو مغيبها"[1]. وفي هذا المقطع أيضا "كانت طفولته بائسة وقية كحياة كل أهل الريف في وطنه المقهور؛ حياة ريفية تجاوزت حد البساطة نحو التخلف، والفقر المدقع.زادتها ظروف الاستعمار وما نتج عنها من تمييز وظلم وقهر وخوف وقتل للأمل والطموح"[2].

يظهر لنا جليا أن هذه الوقفات الوصفية لعبت دورا وظيفيا وجماليا، داخل النص السردي بحيث اهتم السارد بهذه التقنية بغية تقديمه للقارئ صورة جميلة تجعله يتعايش ويتفاعل مع الأحداث المروية ومع الشخصيات الحكائية وكذلك وصف لجمال القرية على أنها حقيقية وواقعية وأنها ليست من خيال الراوي.

2 -4 المشهد:

تتخلل الرواية مقاطع حوارية تدور بين الشخصيات، وفي هذه الحالة يتوقف السرد ويترك السارد المجال للشخصيات ويمنح لها الفرصة للإدلاء بآرائها " وكونه يعمل على كسر رتابة السرد، ويروي تودوروف أن المشهد هو حالة التوافق التام بين الزمنين عندما يتدخل الأسلوب المباشر واقتحام الواقع التخييلي في صلب الخطاب خالقة بذلك مشهدا"[3].

---

[1] المصدر نفسه 29.

[2] المصدر السابق، ص 145.

[3] مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية ، ص 239.

فالمشهد هو اللحظة التي يتطابق فيها زمن القصة بزمن الحكاية من حيث مدة الاستغراق. وقد وردت في مدونة الرميم ثلاث مقاطع حوارية ومثال هذا المشهد الحوار الذي جمع بين الكاملة وابنها الربيع.

قال الربيع:

– ماما ، لماذا جئنا إلى هنا؟.

– لكي نرى هؤلاء الرجال.

– ومن هم هؤلاء الرجال؟.

– لقد رأيتهم مثلي ولا أحد يعرفهم.

– ماما، لماذا كان أحدهم مقطوع الرأس؟

– لا أدري.

– لقد قطعوها مثلما قطعوا رأس الديك في المرة السابقة عندما مروا بنا.

لقد رأيت أحدهم وهو يفعل ذلك . أمسكه من رجليه، ثم ضربه بسكين كبيرة فسقط الرأس وسال الدم بقوة .

– اسكت لا تتحدث هكذا .

– لماذا؟ لقد رأيتهم يفعلون ذلك عدة مرات.

– أعرف ذلك . لقد فعلوها مع الحيوانات، ومع البشر بل وفعلوا أكثر من ذلك – ماما جعت.

– ستأكل حين تصل إلى المنزل.

– احمليني، لقد تعبت.

– اصبر، سأحملك حين نخرج من هذه القرية .

– وماذا سيفعلون بهم الآن؟.

– سيدفنون في المقبرة مع الأموات.

– مع جدي؟

– نعم مع جدك، ومع كل الأموات الآخرين. اسكت الآن، رأسي يكاد ينفجر.

– ماما، احمليني، لقد تعبت.

– قلت لك اصبر، سأحملك بعد قليل"[1].

[1] الأزهر عطية: الرميم، ص 37.

نلاحظ أن هذا المشهد دار بين شخصيتين الكاملة وابنها الربيع حيث يطرح الابن تساؤلات كثيرة وتحاول الأم الإجابة عنها والحوار هو فضاء تجد فيه الشخصيات مجالا للإفصاح عن أرائها وأفكارها بتعبيرها الخاص، دون محاولة الراوي إقحام نفسه داخل المشهد الحواري.

الفصل الثاني

الأبعاد الدلالية للرواية

أولا – البعد التاريخي:

1- مفهوم التاريخ:

أ –لغة :

"أرّخ: التاريخ: تعريف الوقت والتواريخ مثله. أرّخ الكتاب ليم كذا، وقته و التاريخ الذي يؤرخه الناس ليس بعربي محض، وإن المسلمين أخذوه عن أهل الكتاب. تأريخ المسلمين: أرّخ من زمن الهجرة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، كتب في خلافة عمر رضي الله عنه، فصار تاريخا إلى اليوم"[1].

ب –اصطلاحا:

"التاريخ هو استحضار صورة الماضي الإنساني، فإن بيّننا هذا الماضي بالكتابة التي تعبر عن تجاربنا الشخصية أصبح لدينا تاريخ أدب، فهو بذلك تفسير الوقائع التي أثرت في تكوين الأدب على امتداد القرون"[2].

فالتاريخ هو استرجاع للتواريخ السابقة، ومهما كان بعد الوقائع فالأديب يصور لنا تلك الحوادث و يرسمها لنا ما يجعل المتلقي يتفاعل مع الأحداث.

---

[1]– ابن منظور: لسان العرب، ص 3، 4، 5.

[2]–أنريك أندرسون أمبرت، مناهج النقد الأدبي، تر: الطاهر أحمد مكي، مكتبة الآداب، القاهرة، 1991،ص 21.

2 – الرواية و التاريخ:

يقال بأن التاريخ هو رواية ما وقع، والرواية هي تاريخ ما يمكن أن يقع، العلاقة بين الرواية والتاريخ هي علاقة تكامل واعتماد متبادل، الرواية مصدر مهم من مصادر الكاتب الذي يسعى لفهم المجتمع في فترة تاريخية معينة وتظل الرواية من أهم المصادر التاريخية لمعرفة علاقة الناس ببعضهم،"تباينت الآراء فيما يخص علاقة الرواية بالتاريخ، فاعتبرت علاقة الرواية بالتاريخ بأنها علاقة الرواية بالذّات، فإذا كان الروائيون يكتبون نصوصا سردية يدرجونها ضمن نصوص السيرة الذاتية باعتبارها نوعا يتمحور ذات الكاتب وتحت طائلة ما أثاره مفهوم السيرة الذاتية من احراجات مرافقة لصلاتها بالأخلاق الحميمية الذاتية التي مازالت مجتمعاتنا ترفضها، صار مفهوم الرواية حتى وإن تركزت على ذاتية الكاتب، وهو الرائج على هذا النوع من الكتابات وكأنه من قبول ترتيب ذاتيته السردية في خانة السردية الذاتية "[1].

فالعلاقة التاريخ بالرواية وثيقة، حيث ظهرت الرواية التاريخية كنوع أدبي وكعلامة على بزوغ عصر جديد وفئات اجتماعية صانعة للتاريخ، ويعتبر التاريخ موضع الرواية وكذا

[1]– ينظر حسن فخري : فضاء المتخيل مقاربات في الرواية ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الرغاية ، ط1 ، 2002، الجزائر ، ص57

تاريخ البشر، المجتمعات، الفئات الاجتماعية الراقية والمهمشة بالمجتمع يصعب الفصل بين الرواية والتاريخ وهذا ما يسمى في حقل المعرفة التاريخية بالتسجيل التاريخي.

لأن مجال الكتابة التاريخية يشتغل في ماضي النوع الأدبي وحاضره على المادة التاريخية التي يعيد المؤرخ ترتيبها وتأويل معناها، "حيث يقوم الروائي مستخدما التخيل وإعادة بناء المرحلة التاريخية التي يتخذها موضوعا له، بعملية تركيب جديدة للوقائع والأحداث والظرف التاريخي والشخصيات المذكورة في حوليات تلك المرحلة مضيفا إليها شخصيات متخيلة تساعده في تأثيثالمكان واستعادة حرارة اللحظات الإنسانية والأزمنة الراحلة لشخصياته الحقيقية والمتخيّلة، ولا يختلف عمل المؤرخ بهذا الخصوص كثيرا عن العمل الروائي "[1].

تقنيات عملت على تكوين علاقة وطيدة بين الرواية والتاريخ ما مهد بذلك لبروز الرواية التاريخية، كانت ولادة الرواية التاريخية العربية الحديثة بتأثير مباشر من الرواية التاريخية الأوروبية بصفة عامة ومن الرواية الرومانسية بصفة خاصة، وقد ازدهرت ازدهارا بلغ أوجه، لاعتمادها على تحليل الأحداث التاريخية والاجتماعية، فالتاريخ يسرد لنا وقائع حدثت بالفعل، لهذا نجد "الرواية التاريخية تركز على معالجة علاقة فرد ما بالقياس

[1]– عبد الله ابراهيم : السردية العربية، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1 1992، ص16.

بالتاريخ"[1]. فالأديب أو الروائي يعرض ويسرد لنا من خلال روايته وقائع تشد انتباه القارئ أو السامع.

فهو يحرص جاهدا على صدق نقل أحداث الرواية وتطورها، فالرواية التاريخي بمثابة مرآة عاكسة للتاريخ والواقع معا، فهي إذن تكسر باب الصمت وتفتح نافذة حول التاريخ وواقعه ومواضيعه .

3 – دواعي لجوء الأديب للتاريخ:

جاء توظيف التاريخ في الرواية العربية من خلال يقظة فكرية وأدبية بظرورة الاستعانة بالتاريخ للتعبير عن فترة زمنية قد ولّت وقد غفل عنها الإنسان لهذا وجد الروائي نفسه أمام واجب عليه العمل وكشف أسراره و التعبير عن الواقع المعيشي ، و في هذا الصدد يقول جمال الغيطاني "كان إحساسي بالزمن هو أساس مفهومي للتاريخ، إنه عنصر معين محدد بعلامات رمزية وضعها الإنسان (...) إنّ الفنان يسجل ما لا تذكره سطور المؤرخين أو صفحات الجرائد أو سجلات الحوليات (...) إنه ينفذ إلى جوهر الواقع إلى اللامرئيواللامحسوس "[2] فالروائي الحقيقي من يحسن التصرف في الأحداث التاريخية، فلجوء الروائي للتاريخ هو لجعل التاريخ في صبغة فنية مشوقة تجلب أكبر عدد من المتلقين.يقول

[1]– عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد ، عالم المعرفة ، الكويت ،1998، ص 30.

[2]– ينظر مشري بن حليفة: سلطة النص، منشورات الاختلاف، ط1، 2000، ص 104.

صنع الله إبراهيم "المؤرخ الجيد هو الروائي وأنا أتصور أن الكاتب الروائي يستطيع أن يجعل روايته تاريخيا"[1]. فالرواية لا ترتبط بالتاريخ ارتباطا ميكانيكيا ولا تعيد له إنتاج التاريخ، لكن الروائي يملك الحرية التامة في اختيار المادة التاريخية المتاحة له، فلرواية السلطة الخاصة في صياغة ورؤية التاريخ وتشترك الرواية والكتابة التاريخية في كون موضوعهما هو الماضي، لكن الكتابة التاريخية تخضع لثنائية الصدق والكذب بينما تغيب في الكتابة التاريخية ودور الروائي هو صياغة هذه الأحداث في صبغة فنية جمالية.

4- مظاهر التاريخ في الرواية:

الخطاب الروائي لا يخلو من الخلفيات والاديولوجيات إما تكون سياسية أو دينية أو اجتماعية، إذ يحاول الراوي إيصال الفكرة إلى القارئ في شكل فني جمالي، فيوظف تقنية أدبية للتعبير عن فكرة اديولوجية معينة، وبالتالي أصبحت الرواية وسيلة للكشف عن حوادث تاريخية حيث يتوزع علم التاريخ والرواية على موضوعين مختلفين، يستنطق الأول الماضي ويسائل الثاني الحاضر وينتهيان معا الى عبرة وحكاية"[2] .

تشترك الرواية والتاريخ في عناصر رئيسية هي الإنسان الزمان والمكان، كما تفرز الرواية الأدبية الرواية الاجتماعية، الواقعية و التاريخية، ولهذه الأخيرة علاقة خاصة بالتاريخ

[1]- الأزهر عطية:ص 101.

[2]- فيصل دراج : الرواية و تأويل التاريخ،نظرية الرواية و الرواية العربية، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 2004، ص 9.

مستمدةمن موضوعها وأسلوبها، فالزمن مرتبط بالتاريخ ولا يمكن لأي روائي الاستغناء عن التاريخ فهو الأرضية التي عليها ولكل عمل بداية ونهاية، فالتاريخ عنصر أساسي في تشكيل المدونة "التاريخ هو الزمن، والزمن ليس منفصلا عن الإنسان بمفرده تاريخ في جوهره له بداية ونهاية "[1]. فالتاريخ هو تلك الفترة الزمنية التي يقوم المبدع بالتعبير عنها ويمكن أن بصفة مباشرة أي ذكر السنة والأحداث والشخصيات التاريخية أو الاكتفاء بالتلميح لها وهنا يفتح المجال للدارس لاستنباطها واستخلاصها.

لمّح الروائي الأزهر عطية في روايته "الرميم" بكلمة المستعمر فقط فلم يصرح بعبارة صريحة ولم يكن هناك ذكر للأحداث والتواريخ.

يلتزم الروائي الحقيقة، فيسرد الأحداث كما شاهدها أو كما رويت له، ليتوغل في الماضي من أجل فهم الحاضر، فتوظيف الأحداث التاريخية في الرواية هو استنطاق ما سكت عنه التاريخ أو إعادة كتابة التاريخ من وجهة مختلفة، فيحاول استثمار المادة التاريخية في إنتاج الدلالة .

[1]– سعيد يقطين: الرواية و التراث السردي من أجل وعي جديد بالتراث، رؤية للنشر و التوزيع، ط1، 2006، ص 168.

تسرد الرواية أحداث من تاريخ الاستعمار الفرنسي في الجزائر وما تعرض له المجتمع الجزائري من ظلموقهر واستغلال، حاول الشعب الجزائري النهوض لمواجهة العدو وتحقيق النصر والحفاظ على الهوية.

تطرق السارد إلى تصوير صور الموت والعذاب التي ارتكبها المستعمر في حق الشعب الجزائري المظلوم "جثث ممددة، ومعروضة بطريقة ليس فيها أي احترام لجثث الأموات، بحيث وضعوا على ظهورهم جنبا إلى جنب في ساحة صغيرة ومتربة أمام الثكنة (...)كانت إحدى الجثث الممدودة هناك مقطوعة الرأس ومشوهة أكثر من الآخرين. إذ حضرت الجثة وغاب الرأس "[1]،فالتاريخ في الرواية يؤدي إلى شد انتباه القارئ وازدياد رغبة معرفة ما تحمله الرواية من أسرار.

وفي هذا المقطع "لقد كان اشتباكا (...) بين طرفين اثنين، جيوش الاستعمار التي كثرت تحركاتها، منذ أيام في تلك المنطقة، وأفراد من المكافحين، من أبناء هذا الوطن المغتصب وقد استمر تبادل إطلاق النار مدة معتبرة، ثم زارت المنطقة طائرة استكشاف مسحت المنطقة في دقائق قليلة، ثم اختفت، تلتها بعد ذلك طائرتان مقنبلتان أمطرتا المكان بعديد القنابل. تكلمت المدافع التي راحت ترسل قذائفها المدوية من بعيد، وبدون توقف وارتفعت في الجو كتل دخانية سوداء هنا وهناك ،شوهت صورة المكان، وجمال المساء"[2]. قدمت هذه الأحداث

[1]– الأزهر عطية: الرميم،ص 32.

[2]– المصدر السابق، ص26.

إضاءة عن الطرق التي انتهجها المستعمر في حق الشعب المظلوم والذي سلبت كل حقوقه حتى اندلعت الثورة وغيرت مجرى الأحداث.

" لقد جاءت الثورة بعد معاناة، وبعد ظلم، وقهر. ورسمت طريقا آخر، بعد انسداد كل الطرق التي كان الناس ينتظرونها معتقدين أنها ستوصلهم، في يوم ما إلى ذلك الأمل المنشود الذي طالما تمنوه، وطالما عاشوا يحلمون به "[1].

يواصل السارد في سرد الأحداث إلى غاية الإستقلال " حل الربيع وقد حمل معه أشياء تعود أن يحملها، وأخرى لم يتعود أن يحملها. لقد فضل هذه المرة أن يأتي بمفاجآت لم يتعودها الناس؛ إذ توقفت المعارك فجأة وتوقف القتال، وسكتت البنادق، وتراجع الموت فلعله صار يخجل من الربيع وما يحمله من جديد وجميل. إنها حريتنا و حرية هذا الوطن"[2]. ارتبط فصل الربيع بمدلولات عديدة فمن جهة يمثل فصل الاخضرار، الجمال والأمل ومن جهة أخرى ارتبط بمدلولات تاريخية فتاريخ 19 مارس هو عيد النصر الذي يصادف فصل الربيع ما أشار إليه السارد في الرواية، وكل ما هو جميل يقول السارد بأنه حدث في فصل الربيع.

[1]– المصدر نفسه،ص 120.

[2]– المصدر السابق، ص73.

إن هذه الأحداث أعطت للرواية بعدا تاريخيا كونها ذات أزمنة مختلفة (ماضي، حاضر، مستقبل) فالماضي هو الخلفية التاريخية للإنسان عندما يرحل التاريخ إلى غرف الماضي المظلمة بحثا عن أصل الانسان.

ثانيا. البعد الإجتماعي:

1 – علاقة الرواية بالمجتمع:

إن اهتمام علم اجتماع أدب، أو علم الاجتماع النصي الأدبي بالعلاقة بين الأدب والمجتمع، فكل منهما يؤثر في الآخر، فيقال إن "للأدب انعكاسات اجتماعية عديدة، وهو في حد ذاته يعد انعكاسا اجتماعيا حتى في أكثر موضوعاته خصوصية، فهو نشاط اجتماعي قبل أن يكون نشاطا لغويا، حتى اللغة تفسر من منظور اجتماعي قبل أن تفسر من منظور آخر"[1].

اتفقت الكثير من الآراء النقدية على ربط الأدب بالمجتمع إلا أنه نشأ خلاف حول فهم هذه العلاقة. ومن ثم " كانت قضية العلاقة بين الأدب والمجتمع وما تزال موضوعا شديد الأهمية لفهم الأدب ودراسته، وبدونها لا يمكن فهم الأدب ولا المجتمع، ورغم أن مصطلحي

[1]– أحمد فراج: الثقافة و العولمة، الهيئة العامة ، الهيئة العامة لقصور الثقافة، صراع الهويات و التحديات، 2003، ص96.

الأدب والمجتمع لم يحملا نفس الدلالات الحديثة عند القدماء ،إلا أننا نستطيع أن نلمح إسهامات حول هذه العلاقة منذ القديم ."[1]

ولنا أن نتأمل صلة الأدب بالمجتمع في أقدم صور الأدب "ولنرجع إلى الوراء إلى عمق الشعر القصصي عند اليونان، صورة الإلياذة، فسنجدها لا تتغنى بعواطف فردية، وإنما تتغنى بعواطف الجماعة اليونانية لعصرها، مصورة حروبها في طروادة "[2].

كان الشعر العربي مرآة عصره، وصورة من حياة العربي وباديته، وكما يقال كان ديوان العرب أو سجل العرب الذي يصور حياتهم، ويحكي عاداتهم وتقاليدهم، ويعكس أحوال معيشتهم في صدق تام أي أن الأدب بصفة عامة مرتبط بالمجتمع.

إذا كان الأدب في أحد تفسيراته هو مرآة مكسورة لعوالم البشر فإن ذلك أصدق ما يكون في الرواية، إذ أن طبيعتها " تقوم على تصوير العمق الحضاري لمجتمع من المجتمعات وتصور أزمة الإنسان في هذا المجتمع "[3]، ويتم ذلك عن طريق رؤى الكتاب التي تعكس شكل المجتمع من زوايا متعددة باستخدام لغة وأسلوب أدبي تصويري، يجسد في طياته موقف الكاتب ورآه. أولائك الكتاب الذين تساعدهم أدواتهم الفنية على التقاط صور حسية

[1]– حسن بحروي: المدخل الاجتماعي للأدب، دار الثقافة ، العربية، القاهرة ، 2001، ص3.

[2]– شوقي ضيف: المدخل الاجتماعي للأدب، دار المعارف، ط8، القاهرة، ص 69.

[3]– طلعت صبح السيد: العناصر البيئية في الفن القصصي،نادي القصيم الأدبي، ط1، 1411هـ، ص69.

لمجتمعهم بحيث يشعروننا " أننا نوشك أن نكون جزء من بناء ذلكالمجتمع"[1]. الرواية بهذا المعنى تأخذ دور ملئ الفراغات الثقافية ومن ثم اكتساب صفة الأدبية وهي أداة فنية للوعي، يمكن بواسطتها رصد وضع الأمة وتجسيد أزماتها من خلال شخصياتها الروائية الفردية.

يربط لوسيانغولدمان بدوره بين المجتمع والرواية فيشير إلى ارتباط الرواية الجديدة بالمجتمع الرأسمالي الذي يختفي فيه دور الفرد فيصير مشغولا بالبحث عن القيم الحقيقية في مجتمع متدهور حيث " تشمل علاقة الرواية بالمجتمع على علاقة الأديب بمجتمعه، فالرواية هي نتاج وعي الأديب لما يجري حوله وكشفه ما يخص المجتمع وما بمجتمعه، وما يخفي على الآخرين .

"إنها تشكيل للحياة في بناء عضوي يتفق وروح الحياة ذاتها، ويعتمد هذا التشكيل على الحدث النامي الذي يشكل داخل إطار وجهة نظر الروائي "[2].

فالرواية إذن ظاهرة اجتماعية حتى وإن اتسمت العملية الإبداعية بالذاتية إلا أنها تظل اجتماعية لأن مادتها وعناصرها مستقاة من الحياة والمجتمع، فهي "رواية كلية شاملة موضوعية أو ذاتية، تستعير معمارها من بنية المجتمع وتفسح مكانا لتتعايش فيه الأنواع

[1]– روجر هينكل: قراءة الرواية مدخل إلى تقنيات التفسير، تر: صلاح رزق: دار غريب للطباعة و النشر ، القاهرة،2005، ص 101.

[2]– ينظر : سعيد الورقي اتجاهات الرواية العربية، دار المعرفة الجامعية ، مصر،1997،ص 5.

والأساليب كما يتضمن المجتمع الجماعات والطبقات المتعارضة "[1]فلا يمكن الحديث عن الرواية بمعزل عن المجتمع.

2 – تجليات البعد الاجتماعي في الرواية:

عاش الشعب الجزائري حياة متدهورة ومضطربة على الصعيد السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وعان كثيرا من ويلات المستعمر الفرنسي الذي دام قرن " كانت إحدى الجثث الممددة هناك مقطوعة الرأس ومشوهة أكثر من الآخرين "[2]، وفي هذا المقطع "لقد قطعوها مثلما قطعوا رأس الديك "[3].

يصف السارد الواقع المر ويصور هموم شريحة اجتماعية بسيطة تهتم بأشياء بسيطة وانشغالاته مختلفة عن الطبقة المثقفة المرموقة " كانت طفولته بائسة وشقية، كحياة كل أهل الريف في وطنه المقهور؛ حياة ريفية، تجاوزت حد البساطة نحو التخلف. والفقر المدقع. زادها ظروف الاستعمار القاتلة للأمل والطموح؛ إذ كان الظلم يستحوذ على نفوس الناس ويتحكم فيها "[4].

---

[1]– عبد الله العروي: الاديولوجية العربية المعاصرة، تر: عيتاني محمد، دار الحقيقة،بيروت، 1970، ص 275.

[2]–الأزهر عطية: الرميم، ص32

[3]– المصدر نفسه، ص 96.

[4]– المصدر نفسه، 145.

تصور الرواية الواقع وتقوم بوصف الوقائع والأحداث والظواهر الاجتماعية كالسحر والشعوذة والجهل والفقر بصورة مباشرة وتبرز الأحداث بتفاصيلها وجزئياتها ودليل ذلك مقطع من الرواية "عرافة موشومة الوجه، يشع محياها بابتسامة هي إحدى وسائلها في الاسترزاق "[1]

عكست رواية الرميم وعبرت عن واقع عاشه الشعب الجزائري في فترة الاستعمار وصاغ الروائي أفكاره وأحاسيسه في قالب روائي واجتماعي جذاب يجعل القارئ يتأثر بما يرويه السارد ويعايش تلك الحقبة.

ثالثا–البعد النفسي:

1 – التحليل النفسي والأدب:

إن الأدب تعبير عن الذات والمجتمع في نفس الوقت عن خلجات النفس الإنسانية التي تنعكس على الأعمال الفنية للشعراء والأدباء، فانطلاقا من هذا يعتبر الأثر الأدبي الابن الشرعي لمبدعه، لأنه تجسيد وتعبير عن حياتهم الذاتية وإلهام من خلال الواقع المحيط بهم و كل ما يحملانه من آمال وأحلام ، ومنه يتبين أن هناك علاقة بين الفن (الأدب) والتحليل النفسي.

[1]– المصدر السابق: ص 114.

توصل فرويد من خلا دراسته وأبحاثه المكثفة للآثار الفنية والأدبية إلى أن هناك علاقة بين المبدع وعمله ومثال هذا تحليله لشخصية الأديب الرسام ليوناردو ديفنشي إذ استطاع هذا الأخير من خلال عمله الفني أو يغوص إلى أعماق ذاته بالعودة إلى ذكريات الطفولة ومن هنا يصحالقول أن المبدعين لهم الملكة والقدرة على الغوص إلى أعماق النفس الإنسانية بطريقة رمزية ، واكتشاف خباياها و تجسيدها في أعمال أدبية؛ ويعبر من خلالها عن تلك الرغبات والأحداث الاستعمارية التي لا طالما قوبلت بالرفض، فالأديب من خلال موهبته يستطيع أكثر من أي إنسان آخر أن يعبر عن تلك الفترات الغابرة من الاستعمار الفرنسي وما عاشه الشعب الجزائري من تدهور وكسر للأمل والطموح الذي يجسده الكاتب بطريقة فنية محبوكة بطريقة رائعة تحس أنك تعيش الحدث ، وقد أولى فرويد أهمية قصوى للنص الأدبي بحد ذاته إذ تعمق في جوهره .

"فالنص الأدبي عند فرويد شأنه شأن الحلم يحلم معنيين أو مضمونين أحدهما ظاهر وثانيهما كامن لا يمكن الوصول إليه إلا باستخدام طريقة التحليل القائمة على التداعي الحر وفهم الأحلام "[1]. وهذا يعني أن النص الأدبي ذو وجهين ، وجه ظاهر يتمثل في تلك البسيطة و المتضمنة في الأثر الأدبي.

[1]– أحمد حيدوش: الإتجاه النفسي في النقد العربي الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر،ص 14.

أما الوجه الكامن أو الخفي فيتمثل في ذلك الوعي النفسي والشعوري الذي تتحكم فيه تلك الغرائز والدوافع النفسية التي تؤثر بطريقة أو بأخرى على الذات المبدعة، ولهذا ربطوا مفهوم الفن بمفهوم الحلم، باعتبار أن الفن هو مجموعة من التمنيات والرغبات، وعلى سبيل المثال تغيير الواقع والمعانات وتغيير التاريخ ولو في الأحلام وهذا كله يظهر من خلال الأعمال الإبداعية، ومن خلال ما استعرضناه نلمح ذلك التلاحم بين الأدب والتحليل النفسي أثناء تنظيراته، وفي نفس الوقت كان الأدب المادة الخام التي يعتمد عليها التحليل النفسي في دراساته، فقد اهتم بالأدب اهتمام أيما اهتمام بحيث قرب الأدب إلى متلقيه وذلك من خلال وضعه للآليات الإجرائية التي تمكنه من الفهم و الغوص في جوهر الأثر الأدبي واستكناهالدوافع النفسية التي من خلالها استمد وجوده (النص الأدبي) كما اعتبر التحليل النفسي للنص تعبير عن الذات بكل ما تحمله من آلام وأحزان ومكبوتات فهذه الميولات والرغبات التي لا طالما رغب الفرد في التعبير والإفصاح عنها فلم يجد متنفسا أو مجالا لذلك، من هنا جاء الأدب ليفسح المجال للتعبير هذه النفس المريضة ولو بطريقة رمزية.

2 – تجليات البعد النفسي في الرواية:

يمثل الواقع والحالة النفسية مصدر إلهام الكاتب ومنبع التعبير عن الأحاسيس من خلال استخدامالشخصيات الفنية لتحقيق الغاية المنشودة والواقع الإجتماعي يؤثر تأثيرا جليا على نفسية الفرد، فنجد المؤلف يغوص في أعماق الحياة نفسها ويصور الحالة النفسية للشخصيات من خلال المحيط الذي تعيش فيه وإذا ركزنا على شخصيات رواية الرميم

فنحس أنها تعيش حياة مضطربة مليئة بالخوف والتوتر ونجد السارد ركز على شخصية الكاملة وولج إلى أعماقها النفسية التي تزعزعت منذ مشاهدتها لجثة زوجها المقتول بطريقة شنيعة في ساحة القرية، حيث حضرت الجثة وغاب الرأس "إنها صورة الجثث الثلاث التي كانت تثقب الذاكرة وتهزها بعنف وتوقفت بها عند الجثة التي كانت بدون رأس"[1].

استطاعت الرواية تصوير الأثر الذي تركته الثورة في نفوس الشعب التي جعلتهم يعيشون في كابوس الرعب، ووسط غياهب الظلم والاستبداد المتمثل في المستعمر الغاصب، فالحرية كانت الثمن الذي انتظرته كل فئات المجتمع.

ركز الكاتب على شخصية البطلة "الكاملة" كونها الشخصية التي تحرك أحداث الرواية، أخذها كعنصر يمثل الفئة الاجتماعية التي تحس بالغربة النفسية وخيبة الأمل والسخط على الواقع والقدر والشعور بالاحباط والألم بسبب خيانة القدر لها " فلقد صار الحزن سمتها وطعمها ورفيقها في الحياة"[2]. فهي تحس في قرارة نفسها أن حياتها اغتصبتوأنها فقدت طعم الحياة والسعادة ولشدة اضطراب نفسيتها صارت تحس بالغيرة اتجاه الرابية التي تضم زوجها بدلا منها حيث تقول " فإنني أحسد تلك الربوة الجميلة التي صارت

1- الأزهر عطية: الرميم،ص 41.

2- المصدر السابق، ص 68.

تحتضنك الآن، وتضمك إلى صدرها وتنفرد بك، وهي تمنحك من المحبة ولعطف في رحلة لن تتوقف. ومسيرة لن تعيدك إليّ إلاّ إذا أشفقت علي أنت ذات يوم وأخذتني إليك"[1].

إلى جانب شخصية الكاملة نجد شخصية خالد الذي مات شهيدا حبا لوطنه والذي عاش حياة ناقصة تكتنفها الأزمات، ناقصة من حنان وعاطفة الأبوين ، حيث فقد والده وهو صغير زاده انقطاع حبل الصلة بينه وبين والدته التي تزوجت مرة ثانية من رجل غريب، ما ترك في نفسيته حقدا وكراهية الذي ولد فيه نوعا من التمرد وحب المواجهة .

وجد ضالته في الثورة " كان صلبا وعنيدا ومعتدا برأيه، لا يتراجع عنه. إذا قرر قرارا ثبت عليه، وإذا اختار طريقا سلكه وإذا اعتقد شيئا نفذه، ولم يتراجع عنه لعل هناك من كان يعتبر ذلك فيه تمردا"[2]، وهذا المقطع يؤدينا إلى نفسية خالد" كان خالد من الشباب الذين عانى وتمرد، ثم ثار، إذ وجد أخيرا ضالته في الثورة"[3]. كل الظروف التي عاشها المجتمع الجزائري في فترة الاستعمار جسدها الروائي من خلال الشخصيات والحالة النفسية التي عاشوها.

---

[1]– المصدر نفسه ، ص 53.

[2]– المصدرنفسه، ص 106.

[3] المصدر نفسه، ص 121. -

لم يقتصر الروائي الأزهر عطية في روايته على الوصف المادي للأحداث والشخصيات والاكتفاء بعرضها من الخارج، و إنما ولج إلى عالمها الداخلي ونفسيتها وكانت الوسائل متنوعة ما بين الحلم، الوصف المباشر لأعماق الشخصيات مناجاة النفس والحوار.

الملحق

1- نبذة عن حياة المؤلف:

- الأزهر بن صالح عطية.
- ولد عام 1943في ولاية قالمة من شرق البلاد.
- حفظ القرآن بمسقط ثم تحول إلى مدينة سكيكدة سنة 1962م.
- درس في الخارج و تقدم للامتحانات الرسمية كمترشح حر، ثم دخل جامعة قسنطينة، وتخرج فيها بشهادة الليسانس من معهد الآداب والثقافة العربية.
- عمل مدرسا بالمرحلة الابتدائية، فمديرا لمدرسة حرة، ثم موظفا إداريا، ويعمل الآن أستاذا لمادة اللغة العربية بإحدى ثانويات مدينة سكيكدة.
- بدأ الكتابة في القصة القصيرة، ثم الشعر، وتحول بعد ذلك إلى الرواية وإن لم يهجر الشعر كلية.
- دواوينه الشعرية:
- السفر إلى القلب 1984.
- توالت صدور الروايات منذ عام 1989م العام الذي صدرت فيه رواية خط الاستواء.
- أعماله الابداعية الأخرى:
- الرميم.
- المملكة الرابعة.
- سنوات المحبة.

- اعترافات حامد المنسي.
- يعتمد الروائي الأزهر عطية على المنهج التاريخي الاجتماعي.

2 – ملخص الرواية

قسم الروائي الرواية إلى ثلاثة أقسام، الأول بعنوان الكاملة، الثاني بعنوان خالد والثالث بعنوان الرميم.

تصور لنا الرواية التي نحن بصدد دراستها أحوال الشعب الجزائري إبان أيام الاستعمار، بدأت الرواية بسرد الوقائع التي تجري فجأة وبين لحظة وأخرى حيث الخوف لا يفارقهم طيلة الوقت وذلك بسبب المجازر التي يخلفها المستعمر في كل يوم.

بدأت الرواية بوصف الأجواء الريفية التي يعيشها أهل الريف وحياتهم البسيطة؛ من فقر وظلم. واستشهاد بطل القصة "خالد" ولد الحركاتي، زاده غياب أمه التي عادت إلى أهلها وبعدها تزوجت من رجل آخر فانقطع حبل الصلة بينهما، عاش حياة بائسة وطفولة ناقصة من حنان الأبوين. إلى جانبه نجد أيضا شخصية الكاملة التي لا تقل أهمية في الرواية فهي التي تحرك أحداث الرواية ، فالراوي ركز اهتمامه على هذه الشخصية، عاشت الكاملة يتيمة الأم مع والدها، وجدت هذه الشخصية نفسها مبكرا أمام مسؤولية البيت والإهتمام بالزوج خالد، بعد أن قرر والدها وجد خالد تزويجهما معا وذلك للصداقة التي تربطهما وكذلك للاطمئنان عليهما بعد الممات.

جاءت الحرب وانفجرت الثورة، فوجد خالد ضالته فيها التي يعدها المتنفس الوحيد لما يختلج بداخله. كان من المجاهدين والثوار الذين ناضلوا من أجل الحرية، في كل مرة يأتيهم خبر استشهادجماعة من الثوار أو وقوع اشتباك، تفجير وقنبلة القرية، ما يزيد من قلق أهل الريف

والكاملة خاصة بعد انضمام زوجها لجيوش الحرب. بعد أيام استشهد ثلاثة من الثوار قتلوا بطريقة شنيعة عرضوا في ساحة المعركة، ثلاثة جثث إحداهم حضرت الجثة وغاب الرأس، أسرعت الكاملة لمعرفة هوية القتلة، أمسكت بيد الجثة المبتورة تأملت كفها فتعرفت على جثة زوجها خالد.

عادت إلى منزلها وقلبها مقطوع حزينة كئيبة دون أن يلمحها أحد، وفي اليوم الموالي قررت أن تدفن الجثة أمام منزلها، رابية حيث كان يجلس دائما، استعانت بثلاث رجال من القرية وقامت بنقل الجثة، وقطعت على نفسها وعدا بأن تبحث عن الرأس المفقود وتعيده إلى جزئه.

في كل صباح تلتحف بسواد وتذهب في مهمة البحث عن النصف المفقود دون كلل أو ملل، مرت الأيام وحل الربيع حاملا على غير عادته الأمل و السرور، والمفاجأة السارة الحرية توقف إطلاق النار و هدأت الأجواء تلك المناسبة التي كان ينتظرها الناس، عمت الأفراح والاحتفالات، رجع من كان غائبا ومفقودا واطلق سراح من كان مسجونا أما الكاملة فرحتها ناقصة فكانت ممن راحوا يزورون موتاهم.

بدأت عملية جمع رفات الشهداء لإعادة دفنهم في مقبرة خاصة وفي يوم خاص بالمناسبة الوطنية،ولما فتحوا القبور الثلاثة لم يجدوا صاحب الجثة المفقود الرأس، بدؤوا بالبحث عنها ليدفنوه باسم الشهيد المجهول، وكانت الكاملة تذهب معهم للبحث حتى تتأكد أنهم لم يعثروا عليه متمنية أن تجد هناك الرأس المقطوع.

اكتشف القبر فبدأت الشكوك والتسائلات تراودها عن الذي قام بإفشاء السر الذي تقاسمته مع ثلاثة رجال فقط دون غيرهم. بعدما تأكد موت زوجها بأت أطماع عائلة زوجها تظهر في محاولة الاستلاء على ثرواتها.

كبر الربيع وتحصل على شهادة البكالوريا، فكانت أمنيته السفر إلى خارج الوطن لإتمام دراسته واعدا حبيبته زهرة بالعودة إليها، سافر ولما عاد صدمه خبر زواج زهرة من رجل آخر غيره، حمل نفسه مرة أخرى إلى الغربة، إلا أن بعد عودته لم تمض سوى أشهر معدودة حتى وصله خبر وفاة أمه متأخرا فقرر العودة إلى الوطن وإكمال ما بدأت به أمه المتوفات، رحلة البحث عن الرأس المفقود ولما وصل كانت المفاجئة تنتظره حيث استولى أحد أقاربه على البيت والأرض أحس حينها بالحزن والألم، أعطاهم مهلة لإخلاء المكان، انقضت المهلة وعاد إلى المنزل فلم يجد فيه إلا الحزن والحسرة والألم وصندوق بداخله رفات والده تركته له أمه أمانة أرادت منه أن يكمل بعدها المهمة وبعض الأشياء جمعتها أمه من مخلفات الاستعمار.

وبعد مدة من عودته قررت السلطات إعادة فتح القبر وإعادة دفن رفات والدهولكن المفاجئة التي لم يتوقعوها هي أن القبر كان فارغا فبدأ أهل القرية ينسجون حكايات وبدأ الجميع يطرح تساؤلات عن مكان تواجد الرفات، حينها قرر أن يفصح عن السر بأن الرفات تركته أمه له أمانة حتى يجد الجزء الضائع منه وأنه يحترم قرارها ولن يسلم الرفات للسلطات، وذات مرة حلم بأن والده وزاراه وأمه التي كانت توصيه على الأمانة التي تركتها

له، أما والده فقد طلب منه الرحمة والرحيل مع أمه. فقرر أن يعمل بطلب والده لكن دون أن ينسى وصية أمه وهي عدم التذمر ومواصلة البحث عن الجزء المفقود لأن والده نال منه التعب ومن حقه أن يرتاح في قبره للمرة الأخيرة.

الخاتمة

إن اللغة هي الوسيلة التي يمرر بها الروائي خطابه الإبداعي والفني بعد تكثيفها دلاليا وإبداع فضائها التعبيري الذي نلتمسه في صميمها والذي ينبع مباشرة من خيال الروائي إلى المتلقي، وقد شكل هذه اللغة وما تحمله من أبعاد فنية وجمالية فعل السرد الذي تبنى به معالم وملامح الرواية وبه تتضح مكوناتها وخباياها حيث يحمل في طياته صورا إبداعية لها أهمية وتأثير واضح وجلي في المتلقي الذي من أجله قال ذلك، وبناء على ما قيل سابقا سنحاول صياغة بعض النتائج التي توصلنا إليها :

- الرواية بمثابة توعية موجهة للقارئ واصفة الواقع المعيشي للجزائر من رؤية ادبية جمالية.
- اهتمام الروائي بالمضمون كان بعناية، والهدف منه هو توصيل رسالة من خلال نقد الواقع وكشف الستار عنه.
- تعبر الرواية عن معاناة الشعب الجزائري إبان الثورة.
- تنوعت الوظائف داخل البناء السردي للرواية لكن في الوقت نفسه طغت الوظيفة السردية لأن السارد في صدد استذكار أحداث ماضية يعبر من خلالها عن معاناة شعب.
- جاءت الرواية حافلة بالبعد الاجتماعي والسياسي والتاريخ، الذي جسدته شخصياته من خلال لغة تعبيرية واضحة وعميقة، واعتمد على الطريقة التصويرية فالصورة لها

تأثير كبير في تقريب وتشكيل الحالة النفسية والاجتماعية للشخصية التي منحت لها بعدا جماليا.

- عمد الروائي على الانكسار الزمني الذي ولد المفارقات الزمنية والتي تخطت قيود البنية التقليدية إلى رحاب وفضاء أوسع دون عقبات وحواجز.
- تظهر براعة الراوي وتفننه في توظيفه لأنواع السرد من خلال انتقاله المحكم بين الأزمنة الثلاثة الماضي، الحاضر والمستقبل.
- تنويع الكاتب للرؤى السردية حيث جاءت بصورة رمزية، وإن كانت الغلبة للرؤية السردية التي توحي بالمعرفة التامة للسارد على حساب الشخصيات وهذا دليل على سلطة الراوي على نصه الروائي.
- اعتمد الروائي على تقنية الاسترجاع التي لعبت دورا تنويريا من أجل التعريف بالأحداث التي عاشها المجتمع الجزائري.
- توظيف تقنية الاستباق التي تستبق الأحداث ما يترك في نفس المتلقي الشعور بالحماس والرغبة في مواصلة القراءة.
- استعانة الراوي بالحوار الداخلي يكشف لنا عن حالة الشخصيات، ويفسح المجال لها للحديث عن آراءها وأفكارها.
- أعطت الشخصيات للنص الروائي قوامه ومعالمه.

- اختيار الروائي لأسماء الشخصيات لم يكن اعتباطيا وإنما كان عن قصد لأنها تحمل دلالات فنية وإيحاءات رمزية.
- الفضاءات التي اختارها الروائي هي المنازل والقرية التي صورها وشحذها بصور معبرة والفضاء يمثل بنية فاعلة في سير مجريات الأحداث.

قائمة المصادر و المراجع

أ- المصادر:

1- الأزهر عطية.

ب- المراجع:

1-ابن منظور: لسان العرب، دار الكتب العلمية، الجزء الثاني، ط1، بيروت، 1993.

2-أحمد حيدوش: الاتجاه النفسي في النقد العربي الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر.

3-أحمد زياد محبك: دراسات نقدية من الأسطورة إلى القصة القصيرة، دمشق، دار علاء الدين، ط1، 2001، نقلا عن كتاب حنا مينا جماليات المكان، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011.

4-أحمد فراج: الثقافة والعولمة، صراع الهويات والتحديات، الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2003.

5-بشير بويجرة محمد: بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري، دار الغرب للنشر والتوزيع، ط 1970/2001،1986،2002.

6-حسن بحراوي: المدخل الاجتماعي للأدب، دار الثقافة العربية، القاهرة، 2001.

7-حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، الفضاء،الزمن،الشخصية، المركز الثقافي العربي،ط2، بيروت،2009.

8-حسن فخري: فضاء المتخيل مقاربات في الرواية المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر، ط1، 2002.

9-حميد الحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، بيروت،2000.

10- سعيد يقطين: الرواية والتراث السردي من أجل وعي جديد بالتراث، رؤية للنشر و التوزيع، ط1، 2006.

11- سعيد يقطين: الكلام و الخبر مقدمة للسرد العربي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1997.

12- سمر الروحي الفيصل:الرواية العربية البناء والرؤيا، مقاربات نقدية، اتحاد كتاب العرب، دمشق 2003.

13- سعيد الورقي: اتجاهات الرواية العربية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1997.

14- شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، 1985/1947، اتحاد كتاب العرب، دمشق، 1998.

15- شوقي ضيف: المدخل الاجتماعي للأدب، دار المعارف، ط8، القاهرة.

16- طلعت صبح السيد: العناصر البيئية في الفن القصصي، نادي القصيم الأدبي، ط1، 1411هـ.

17- عبد الله ابراهيم: المتخيل السردي مقاربات نقدية في التناص والرؤى والدلالة، المركز الثقافي العربي، ط1ن بيروت،1996.

18- عبد الله ابراهيم: السردية العربية، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1992.

19- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، 1998.

20- عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، ط1، 2009.

21- عمر عيلان: في مناهج تحليل الخطاب السردي، اتحاد كتاب العرب، اتحاد كتاب العرب، ط1، دمشق،2008.

22- فيصل درّاج: الرواية وتأويل التاريخ نظرية الرواية والرواية العربية، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 2004.

23- لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، ط1، لبنان،2002 .

24- محمد بوعزة: تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم ، دار الاختلاف ، ط1،الجزائر،2010.

25- محمد عزام: تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج الحديثة، منشورات إتحادالعرب ، دمشق، 2003.

26- محمد عزام: شعرية الخطاب السردي، دراسة منشورات إتحاد العرب، دمشق،2005.

27- مشري بن خليفة: سلطة النص، منشورات الاختلاف، ط1، 2000.

28- مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، نقد أدبي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت،2004.

29- نضال الشمالي: الرواية والتاريخ،بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية، عالم الكتب الحديث،ط1، الأردن،2006.

30- نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب الشعري و السردي، دار هومة، ط2،ج2،الجزائر،1997.

ج-المراجع المترجمة:

1- أنريك أندرسون أمبرت: مناهج النقد الادبي،تر،الظاهر أحمد مكي، مكتبة الأداب، القاهرة،1991.

2-تزينتانتودوروف: مقولات السرد الأدبي، تر: الحسين سبحان و فؤاد صفا، طرق السرد الأدبي، منشورات اتحاد كتاب المغرب، ط1، الرباط، 1982.

3-جاب لينتيفات: مقتضيات النص السردي، تر: رشيد بن حدو طرائق تحليل السرد الأدبي، منشورات اتحاد كتاب المغرب، ط1، الرباط، 1982.

4-روجر هيكل: قراءة الرواية، مدخل إلى تقنيات التعبير، تر: صلاح رزق: دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة،2005.

5-عبد الله العروي: الإديولوجية العربية المعاصرة، تر: عيتاني محمد، دار الحقيقة، بيروت، 1970.

6-ميشال بوتور: بحوث في الرواية الجديدة، تر: فريد أنطوانيوس، منشورات عويدات، ط1، باريس، 1982.

د- الدوريات و المجلات

1-ابراهيم جندادي: المفارقات الزمنية في رواية غادة السمان، جمعية الجملى، اتحاد كتاب العرب، العدد 395، العراق، آذار، 2002.

2-عز الدين بوبيش: تجليات القارئ في النصوص السردية أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري، مجلة المخبر، عدد 2، بسكرة، 2005.

3-علي عبد الرحمان فتاح: تقنيات بناء الشخصية في رواية الثرثرة فوق النيل، مجلة كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، العدد 102.

4- محمد الأمين شيخة: عتبات الولوج إلى أساليب النص الشعري الحديث، مجلة الناص، جامعة جيجل، مارس 2008، العدد 8.

فهرس الموضوعات

مقدمة

الفصل الأول: بنية الرواية

المبحث الأول: عتبات النص.....6

المبحث الثاني: السرد و أشكاله..... 10

المبحث الثالث: الفضاء الروائي 27

الفصل الثاني: الأبعاد الدلالية للرواية

المبحث الأول: البعد التاريخي..... 47

المبحث الثاني: البعد الاجتماعي.....55

المبحث الثالث: البعد النفسي..... 59

الملحق..... 65

الخاتمة 75

قائمة المصادر و المراجع..... 79

فهرس الموضوعات..... 84